دروس الإرسال الثاني

يتضمن هذا الإرسال المواضيع التالية :

الحركة التحررية في الوطن العربي

تطور القضية الفلسطينية

الحركات التحررية في الهند الصينية

تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954

الثورة الجزائرية الكبرى، اندلاع الثورة 1954 – 1956

مرحلة التنظيم 1956 – 1958

مرحلة حرب الإبادة 1958 – 1960

مرحلة المفاوضات والاستقلال 1960

الحركة التحررية في الوطن العربي

الهدف من الدرس : يدرك الإيمان بالكفاح المسلح كوسيلة فعالة لتحقيق الحرب

المدة اللازمة لدراسته : 02 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

- نورالدين حاطوم : تاريخ عصرنا.
- لبيبُ عبد السَاتر : أحداث القرن العشرين.

تـصـمـيـم الـدّرس

دور الـعـرب فـي الـحـرب الـعـالـمـيـة الـثـانـيـة.

آثـار الـحـرب الـعـالـمـيـة عـلـى الـوطـن الـعـربـي.

الـكـفـاح الـمـسـلـح مـن أجـل الـتـحـرر.

1 – الثورة المصرية.

2 – استقلال تونس.

3 – استقلال المغرب الأقصى.

أسـئـلـة الـتـصـحـيـح الـذاتـي.

أجـوبـة الـتـصـحـيـح الـذاتـي.

دور الـعـرب فـي الـحـرب الـعـالـمـيـة الـثـانـيـة :

شـارك الـعـرب فـي الـحـرب الـعـالـمـيـة الـثـانـيـة مـجـبـريـن بـحـكـم إرتـبـاطـهـم الاسـتـعـمـاري بـالـحـلـفـاء وقـد سـخـرت طـاقـتـهـم الـبـشـريـة وإمـكـانـيـاتـهـم الـمـاديـة لـخـدمـة الـمـجـهـود الـحـربـي.

وشـكـلـت فـيـالـق عـسـكـريـة اشـتـركـت فـي مـحـاربـة دول الـمـحـور تـحـت قـيـادة الـحـلـفـاء كـالـفـيـلـق الـعـربـي الأردنـي الـذي شـارك إلـى جـانـب الـجـيـش الـبـريـطـانـي فـي إسـقـاط حـكـومـة رشـيـد عـالـي الـكـيـلانـي فـي الـعـراق ضـد الـمـلـك نـوري الـسـعـيـد أفـريـل 1941. مـشـاركـتـه فـي مـحـاربـة الـفـيـشـيـيـن فـي سـوريـا والـفـلـيـق الـعـسـكـري الـلـيـبـي الـذي سـاهـم إلـى جـانـب بـريـطـانـيـا فـي مـعـارك الـصـحـراء ضـد ألـمـانـيـا وإيـطـالـيـا كـمـا تـم تـجـنـيـد الآلاف مـن الـشـبـاب الـجـزائـري الـذيـن رمـت بـهـم فـي سـاحـات الـجـبـهـة الأوربـيـة.

آثـار الـحـرب الـعـالـمـيـة عـلـى الـوطـن الـعـربـي :

1 – الآثـار الـسـلـبـيـة :

– تسخير الموارد الاقتصادية والقوى البشرية لخدمة المجهود الحربي.

– كبت الحريات والنشاطات السياسية الوطنية مع تشديد الخناق على الحركات الوطنية والأحزاب السياسية وحلها واعتقال زعمائها وزجهم في السجون أو نفيهم إلى الخارج.

– التخريب والتدمير اللذين عرفتهما بعض الدول العربية بحيث لم تكن البلاد العربية طرفا في النزاع إلا أنها كانت جبهة من جبهات القتال (الجزائر، تونس، ليبيا ومصر).

– عدم وفاء الاستعمار بوعوده قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في حق الشعوب في تقرير مصيرها إذ أصر على البقاء في البلاد العربية بعد نهاية الحرب.

– حوادث 8 ماي 1945 بالجزائر وكذلك حوادث دمشق.

– تأسيس دولة إسرائيل 15 ماي 1948 بفلسطين.

2 – الآثار الإيجابية :

– اكتساب خبرة عسكرية عن طريق المجندين وتعميق الوعي الوطني والنضالي.

– التخلص من عقدة الخوف والرهبة بعد هزيمة فرنسا أمام الألمان والضربات التي ألحقت بإنجلترا والتي كانت في نظرهم قوى لا تهزم.

– استقلال العديد من الدول العربية مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية كسوريا، لبنان والأردن 1946، فدفع ببقية الدول إلى العمل من أجل الاستقلال كليبيا 1951.

– تأسيس الجامعة العربية عام 1945.

الكفاح المسلح من أجل التحرر :

II – الثورة المصرية :

ظلت مصر حتى عشية الثورة خاضعة لنظام ملكي فاسد ترتكز دعائمه على الوجود البريطاني ونفوذ الإقطاعيين الكبار. وعلى الرغم من اعتبار مصر ملكية دستورية مستقلة بموجب معاهدة 1936 إلا أن هذا الاستقلال كان شكليا ونتيجة للأوضاع السابقة انطلقت الثورة في يوم 23 – 07 – 1952 عندما استولت

منظمة الضباط الأحرار على المرافق الحيوية والمراكز الهامة في القاهرة وطُلب من الملك التنازل على العرش بعد محاصرة القصر وانتقلت السلطة إلى "مجلس قيادة الثورة" بزعامة جمال عبد الناصر.

ومنذ تنازل الملك فاروق عن العرش في 26 – 07 – 1952 أخذت مصر تشهد تحولات سياسية، اقتصادية واجتماعية وتحقيق إنجازات ضخمة من ذلك :

– تأميم قناة السويس في 26 – 07 – 1956 وتعرض مصر للعدوان الثلاثي (فرنسا، بريطانيا وإسرائيل) والانتصار عليه.

– إعلان الوحدة المصرية السورية في 22 – 02 – 1958 والتي دامت إلى غاية 28 – 09 – 1961.

– القضاء على الإقطاعية، وتأميم الأراضي وتوزيعها على الفلاحين مع إصدار قانون الإصلاح الزراعي في عام 1952.

– إزالة الفوارق الطبقية وإلغاء الألقاب الاجتماعية مع نشر التعليم.

– مساندة ومساعدة حركات التحرر في العالم الثالث وحركات التحرر العربية خاصة (الجزائر، العراق و فلسطين).

– محاربة سياسة الأحلاف العسكرية ورفضها الانضمام إلى حلف بغداد كما عارضت جر الدول العربية لهذا الحلف.

2 – استقلال تونس :

خضعت تونس للحماية الفرنسية منذ 1881 بمقتضى معاهدة باردو وعرفت نضالا سياسيا تجسد في إنشاء مجموعة من الأحزاب : الحزب الدستوري الجديد 1934 وحزب الحركة العمالية 1944.

وعند عجز النضال السياسي على تحقيق أهدافه إنطلقت الثورة عام 1952 والتي تمت على مراحل :

أ – مرحلة الانطلاق 1952 – 1954 : اقتصر في هذه المرحلة النشاط العسكري على عمليات فدائية استهدفت اغتيال الخونة والمستوطنين ومهاجمة القوافل العسكرية ولم تتمكن من توسيع عملياتها العسكرية لفقرها للسلاح واغتيال الزعماء فرحات حشاد والهادي شاكر.

ب – مرحلة القوة 1954 : في هذه المرحلة اتسع نطاق الثورة وبذلك أبدت فرنسا استعدادها لمنح تونس استقلالها الذاتي بشرط أن يوقف الثوار جميع العمليات وتسليم أسلحتهم في مدة أقصاها9 –09 – 1954.

أثارت هذه القضية خلاف داخل صفوف الحزب الدستوري الجديد و زاد هذا الخلاف عندما قبل "الحبيب بورقيبة" الاتفاقية في 03 – 06 – 1955 والتي نصت على منح تونس الاستقلال الداخلي مع احتفاظ فرنسا بشؤون الدفاع الخارجية. وعارض أمين الحزب "صالح بن يوسف" هذه الاتفاقية، وعندما شعرت فرنسا بتعاظم المعارضة واشتداد الثورة الجزائرية سارعت إلى تعديل الاتفاقية فقررت في 20 مارس 1956 الاعتراف باستقلال تونس مع احتفاظها بقاعدة بنزرت.

3 – استقلال المغرب الأقصى :

خضع المغرب الأقصى للحماية الفرنسية عام 1912 وتنامت الروح الوطنية في عهد محمد الخامس إذ شكل علال الفاسي عام 1934 كتلة العمل المغربي وفي 11 – 01 – 1944 أُسسَ حزب الاستقلال من طرف أحمد بلا فريج وعلال الفاسي. مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ألقى السلطان محمد الخامس في 1947 خطابا بطنجة تضمن الاستقلال والوحدة فقامت فرنسا بنفيه في 20 أوت 1953 إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر وعين مكانه عمه "محمد بن عرفة" فأعلن الشعب الثورة بقيادة حزب الاستقلال والتي كانت على شكل حرب فدائية إستهدفت مراكز الاستعمار مطالبين بعودة الملك.

وفي عام 1955 وبتأثير الثورة الجزائرية وانهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو" وجدت فرنسا نفسها بين نار ثورتين ولمست إصرار الشعب على انتزاع استقلاله فأطلقت سراح محمد الخامس وسمحت له بالعودة.

بدأت المفاوضات في مدينة "إيكس ليبان" بفرنسا في 02 – 03 – 1956 وتم الاتفاق على إبعاد "بن عرفة " وعودة محمد الخامس واعترفت فرنسا باستقلال المغرب في 20 مارس 1956.

أما مدينتي سبتة ومليلة بقيتا تحت النفوذ اسباني، إسترجعت منطقة ايفني في 1963.

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1 – عرف الوطن العربي أحداثا بارزة في التواريخ الآتية : 1954 / 1956.

المطلوب :

أ – عرف طبيعة هذه الأحداث التي وقعت في هذين التاريخين.
ب – بيّن انعكاساتها على المستوى المحلي وعلى مستوى الوطن العربي.

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج1 – مقدمة :

عرف الوطن العربي العديد من الأحداث المصيرية اشتركت جميعا في مقاومة التيار الاستعماري والإمبريالي الجارف أهمها :

أ – تعريف الأحداث 1954 ، 1956 :

*** حدث 1954 :** شهد الإعلان عن الثورة الجزائرية المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي بعدما تبين عقم النضال السياسي أمام وعود الاستعمار الكاذبة.

*** حدث 1956 :** تأميم قناة السويس في 26– 07 – 1956 وتخطيط الإمبريالية للعدوان الثلاثي على مصر في أكتوبر 1956، أو استقلال تونس والمغرب الأقصى.

ب – انعكاسات تلك الأحداث :

الثورة الجزائرية :

– على المستوى المحلي :

* دعم الشعب للثورة وإلتفافه حولها.

* القضاء على المخططات الاستعمارية ودحر قواته.

– على الصعيد الخارجي :

* دعم النضال التحرري في المغرب العربي وتوحيد العمل.

* تعزيز العمل الديبلوماسي العربي في المحافل الدولية والعمل على تدويل القضية الجزائرية.

تأميم قناة السويس :

– محليا : استعادة مصر لسيادتها الكاملة ورفع معنويات الجيش المصري.

– على الصعيد الخارجي :

* رفض مشروع إيزنهاور.

* تقديم الدعم المادي والمعنوي للحركات التحررية العربية.

* تجسيد مشروع الوحدة بين مصر وسوريا 1958.

* الإشراف على عقد أول قمة عربية عام 1964.

تطوّر القضية الفلسطينية

الهدف من الدرس : – إبراز عدالة القضية الفلسطينية.
– اكتشاف تواطئ العالم و تخاذل الأنظمة العربية.
المدة اللازمة لدراسته : 2 0 ساعة.
المراجع الخاصة بالدرس :
– مجموعة من الأساتذة : القضية الفلسطينية، العدوان و المقاومة و سبل التسوية.
– زاهر رياض : الشرق الأوسط في العصر الحديث.
– أسعد عبد الرحمان : المنظمة الصهيونية العالمية.

تصميم الدّرس

تمهيد.
جذور القضية الفلسطينية.
تقسيم فلسطين 1937 – 1947.
تطوّر المقاومة الفلسطينية والمواقف العربية والدولية منها.
اندلاع الثورة الفلسطينية 1965.
الصراع العربي الإسرائيلي والاعتراف العالمي بها.
أسئلة التصحيح الذاتي.
أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

تعتبر القضية الفلسطينية من أعقد القضايا التي عرفها العالم في التاريخ المعاصر لأنها قضية مرتبطة باستعمار استيطاني عنصري وترتب عنها حرمان شعب بأكمله من حقوقه الطبيعية، ذلك أن الاستعمار الصهيوني عمل منذ دخوله إلى هذه البلاد على انتهاج سياسة الملء والتفريغ أي تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وتهجير سكانها الفلسطينيين.

تقع فلسطين في الجزء الغربي من قارة آسيا، يحدها من الغرب البحر المتوسط بساحل طوله 188 كم ومن الشرق سوريا بحدود طولها 76 كم والأردن بحدود طولها 531 كم ومن الشمال لبنان بحدود طولها 76 كم ومن الجنوب مصر بحدود طولها 225 كم إلى جانب ساحل على البحر الأحمر بـ 10.5 كم وآخر على البحر الميت بطول 56 كم. وتبلغ مساحة فلسطين حوالي 27 ألف كم^2 وهي بذلك تحتل موقعا استراتيجيا هاما جعلها محل اهتمام العديد من الدول خاصة بريطانيا.

جذور القضية الفلسطينية :

ارتبطت القضية الفلسطينية بما يسمى بالحركة الصهيونية التي يمكن التعبير عنها بأنها حركة سياسية عنصرية عالمية تهدف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وقد عملت الحركة الصهيونية خاصة منذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بال" السويسرية بتاريخ 29 / 08 / 1897 على تنظيم اليهود وتقوية الشعور القومي لديهم بالإضافة إلى سعيها لكسب التأييد الدّولي وفي هذا الصّدد كانت لليهود اتصالات بألمانيا ثم بالدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، غير أن محاولاتهم تلك باءت بالفشل فتحولوا إلى بريطانيا لعلهم يجدون منها مساعدة لتحقيق هدفهم المنشود، وقد كللت جهودهم في الأخير بإصدار بريطانيا ما يسمى بوعد بلفور في 2 نوفمبر 1917 والذي جاء في شكل رسالة وجّهها وزير خارجية بريطانيا "جيمس آرثر بلفور" إلى "اللورد روتشيلد" يتضمن

العطف على الأماني الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان وراء صدور الوعد مجموعة من الأسباب :

1 – أسباب صدور الوعد :

*** الأسباب الإقتصادية :**

– استغلال النفوذ المالي اليهودي في الولايات المتحدة لجر هذه الدولة للدخول في الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا وحلفائها.

*** الأسباب السياسية :**

– استغلال النفوذ الصهيوني في كل من ألمانيا والنّمسا في تخريب وعرقلة المجهود الحربي في هاتين الدولتين.

– استغلال النفوذ الصهيوني في روسيا لإبقائها في الحرب.

– إقصاء النفوذ الفرنسي من منطقة الشرق الأوسط.

*** الأسباب الاستراتيجية :**

– تأمين طرق مواصلات بريطانيا البحرية (قناة السويس، البحر الأحمر، الخليج العربي) والاستمرار في السيطرة على مقدرات وإمكانيات البلاد العربية.

– في 1919 دعمت فرنسا حقوق بريطانيا في فلسطين مقابل موافقة بريطانيا على تسليمها سوريا، كما وافقت فرنسا على خطة بريطانيا الرامية إلى إنشاء سكة حديد حيفا –بغداد و مد خط لأنابيب البترول من العراق إلى سواحل فلسطين المطلة على البحر المتوسط.

2 – الإنتداب البريطاني :

في أفريل 1920 قرر مؤتمر سان ريمو (إيطاليا) وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني والذي أكدته عصبة الأمم المتحدة عام 1922 بإصدارها صك الانتداب وتضمينه مادة تلزم الدّولة المنتدبة على فلسطين بتحقيق وعد بلفور.

وقد نشط الصّهاينة في ظل الإدارة البريطانية بـ :

* استبدال الإدارة العسكرية البريطانية بإدارة مدنية عيّن على رأسها الصهيوني "هربرت صموئيل" كمندوب سامي في فلسطين، وقد اتجهت السياسة البريطانية إلى تحقيق ما يلي :

– فتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين حيث بلغ عددهم عام 1920 حوالي 60 ألف يهودي وفي عام 1922 أصبح العدد 83790 وفي عام 1925 ارتفع عددهم إلى121725 يهودي ثم إلى أكثر من 171 ألف عام 1931.

– فتح الامتيازات، الاقتصادية والإدارية لليهود.

– سمحت الإدارة البريطانية للصهاينة بإنشاء الوكالة اليهودية عام 1927 للآشراف على شؤون اليهود وتأسيس هيئات مالية لشراء الأراضي ...

3 – ردود الفعل الفلسطينية :

تجسدت من خلال القيام بالانتفاضات الثورية مثلما حدث في أعوام 1920 ، 1929 و 1938 ردا على تفاقم الهجرة اليهودية ومصادرة أملاك العرب وتمليكها لليهود فضلا عن رفض الفلسطينيين لمشروع تقسيم فلسطين لعام 1937 المقترح من قبل اللجنة الملكية البريطانية التي ترأسها اللورد (بيل).

وأثناء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945) وأمام تجدد المقاومة الفلسطينية عام 1938 بقيادة الحاج أمين الحسيني، و فشل مؤتمر لندن الذي دعت إليه بريطانيا ممثلي الحركة الصهيونية وعرب فلسطين، اضطرت الحكومة البريطانية إلى إصدار الكتاب الأبيض الثالث عام 1939 بغرض احتواء الغضب الفلسطيني خصوصا وأن الوضع الدولي كان ينذر باندلاع حرب عالمية وقد تضمن :

– الموافقة على إنشاء حكومة فلسطينية مستقلة بعد 10 سنوات.

– تقييد الهجرة اليهودية بحيث لا تتعدى 75 ألف يهودي خلال خمس سنوات.

غير أن اليهود نجحوا في الضغط على بريطانيا لإلغائها ما جاء في الكتاب الثالث، كما كانت لهم الحرب العالميةII فرصة للتدريب والتسلح حيث تم تدريب حوالي 16 ألف يهودي عام 1945.

4 – الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية :

– احتضنت الولايات المتحدة المؤتمر الصهيوني الذي عقد في نيويورك في 13 ماي 1942، وانتهى بإعلان (برنامج بلتيمور) الداعي إلى :

– إنشاء دولة يهودية في جميع الأراضي الفلسطينية.

– إنشاء جيش يهودي نظامي.

– رفض الكتاب الأبيض الثالث الصادر عام 1939.

– إطلاق حرية الهجرة إلى فلسطين.

و قد أيد كل من روزفلت ونائبه ترومان برنامج بلتيمور وطالب هذا الأخير (أي ترومان) بعد أن أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في أوت 1945 من الحكومة البريطانية بالسماح بهجرة 100 ألف يهودي إلى فلسطين.

كما تم تشكيل لجنة أنجلو-أمريكية للتحقيق في أوضاع فلسطين، قدمت تقريرها في 20 أفريل 1946 أوصت فيه باستمرار الانتداب البريطاني في فلسطين حتى يتم وضعها تحت وصاية الأمم المتحدة مع السماح بهجرة 100 ألف يهودي إلى فلسطين.

تقسيم فلسطين (1937 - 1947) :

بعدما أرسلت بريطانيا "لجنة بيل" لدراسة الأوضاع الداخلية في فلسطين كان قرارها يتضمن تقسيم فلسطين : الشمال لإسرائيل والجنوب للفلسطينيين، ثم نقلت القضية إلى عصبة الأمم سنة 1937 التي أقرت المشروع.لكن الحركة السياسية الفلسطينية ومعها الشعب رفضت مشروع التقسيم بعدما عقدت اجتماع في سوريا في مدينة "لودان" والإصرار على تحرير فلسطين.

بعد تعقد الأمور في فلسطين نتيجة تصعيد الفرق العسكرية الصهيونية لعملياتها الإرهابية ضد الفلسطينيين وتحت ضغط الولايات المتحدة الأمريكية رفعت القضية إلى هيئة الأمم المتحدة وبعد تحقيق ومناقشات اتخذت الجمعية العامة الأممية في 29 نوفمبر 1947 قرار يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين : دولة عربية ودولة يهودية مع بقاء القدس تحت وصاية الأمم المتحدة. (أنظر خريطة التقسيم) (شكل1).

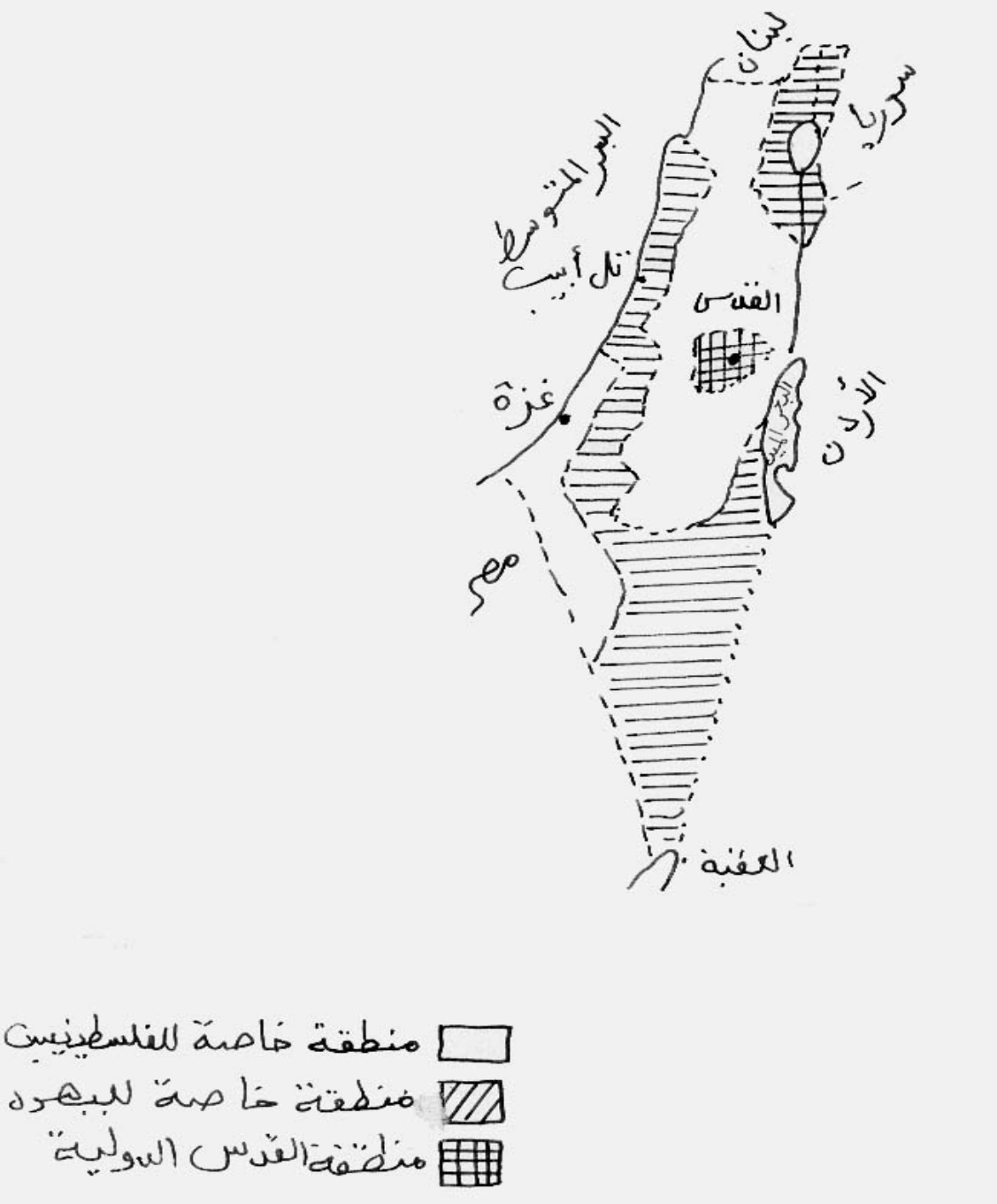

شكل 1 :

ومن ثم أعلنت بريطانيا انسحابها من فلسطين في 14 ماي 1948 وبعد انسحابها أعلن "دافيد بن غوريون" رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في 15 ماي 1948 تأسيس دولة إسرائيل التي اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفياتي وبريطانيا.

تطور المقاومة الفلسطينية والمواقف العربية والدولية منها :

بعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل أعلن الفلسطينيون الثورة على الكيان الصهيوني شارك فيها إلى جانب جيش التحرير الفلسطيني متطوعون من الأقطار العربية (مصر، سوريا، الأردن، العراق والجزائر) وتمكن الجيش العربي من تحقيق انتصارات كبيرة حيث طوقوا تل أبيب، كما حققوا عدة انتصارات في المعارك بين 15 ماي و 10 جوان الشيء الذي أدى إلى تراجع القوات الاسرائيلية إلى الوراء، وأمام هذه الانتصارات أصدر مجلس الأمن وتحت ضغوط بريطانية وأمريكية قرار يقضي بوقف القتال وعقد هدنة بين الطرفين من 11 جوان إلى 17 – 07 – 1948.

أثناء الهدنة تمكنت إسرائيل من إستعادة قوتها بفضل مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وعليه عندما إستأنفت الحرب في 09 - 07 - 1948 انقلبت الموازين لصالح جبهة الدفاع الاسرائيلي الذي حقق انتصارات كبيرة. ولتوقف الحرب من جديد وتعقد هدنة "رودس" في فيفري 1949 إلا أن إسرائيل لا تلتزم بها بل تابعت في ظلها عملياتها العسكرية حتى استولت على صحراء النقب ولم يبق خارج سيطرتها سوى قطاع غزة الذي وضع تحت الإدارة العسكرية المصرية والضفة الغربية التي ضمها المملك عبد الله إلى إمارة شرق الأردن، أما مدينة القدس فقد قسمت بين الأردن وإسرائيل (أنظر شكل 2).

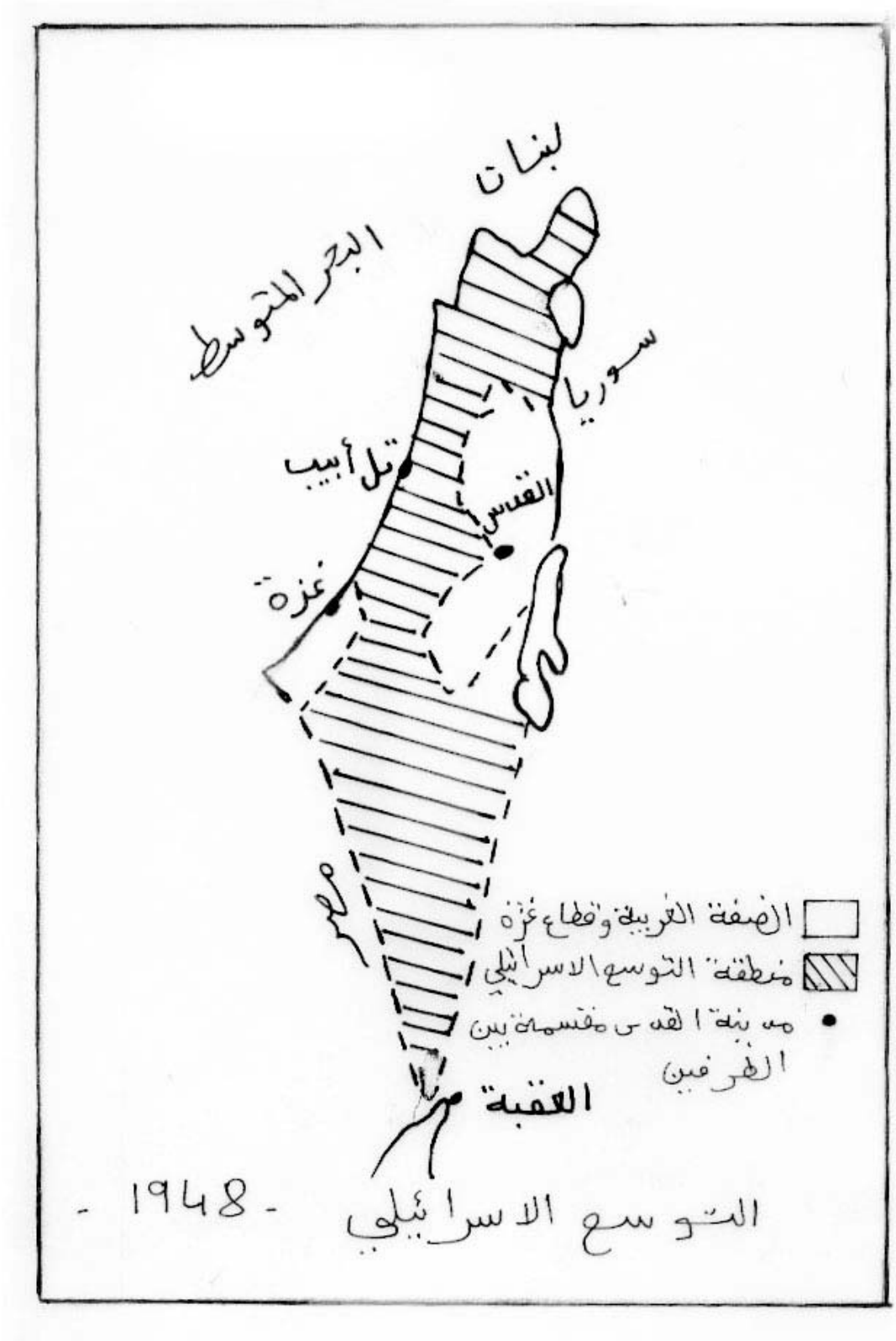
لبنان
البحر المتوسط
سوريا
تل أبيب
القدس
غزة
الضفة الغربية وقطاع غزة
منطقة التوسع الاسرائيلي
مدينة القدس مقسمة بين الطرفين
مصر
العقبة
- 1948 - التوسع الاسرائيلي

شكل 2 :

انـدلاع الثـورة الـفـلـسـطـيـنـيـة 1 جـانـفي 1965 :

بـعـد تـأسـيـس مـنـظـمـة الـتـحـريـر الـفـلـسـطـيـنـيـة خـلال مـؤتـمـر الـقـمـة الـعـربـي الأول الـمـنـعـقـد بـالـقـاهـرة فـي جـانـفـي 1964 وتـشـكـيـل جـيـش الـتـحـريـر الـفـلـسـطـيـنـي انـطـلـقـت الـثـورة الـفـلـسـطـيـنـيـة فـي 01 جـانـفـي 1965 مـؤكـدة عـن وجـود الـشـعـب الـفـلـسـطـيـنـي وامـتـلاكـه زمـام الـقـضـيـة وقـد بـدأت الـثـورة بـسـلـسـلـة مـن الـعـمـلـيـات الـفـدائـيـة بـحـيـث تـحـول الـفـلـسـطـيـنـي مـن لاجـيء إلـى فـدائـي يـنـطـلـق مـن قـواعـد مـجـاورة لـلأرض الـمـحـتـلـة، وقـد بـرزت أهـمـيـة الـثـورة فـي كـونـهـا اعـتـمـدت عـلـى الـذات وفـقـدت الـثـقـة فـي الأنـظـمـة الـعـربـيـة بـعـد الـتـجـارب الـمـريـرة والـمـواقـف الإنـهـزامـيـة الـمـتـكـررة، كـمـا حـقـقـت انـتـصـارات عـسـكـريـة وسـيـاسـيـة وكـسـبـت مـكـانـة مـرمـوقـة عـلـى الـصـعـيـد الـعـالـمـي.

الصـراع الـعـربـي الإسـرائـيـلـي والاعـتـراف الـعـالـمـي بـهـا :

كـان لـلـصـراع الـعـربـي الإسـرائـيـلـي نـتـائـج هـامـة عـرفـت مـن خـلالـه الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة مـنـعـطـفـات تـاريـخـيـة هـامـة :

1 – حـرب 1967 :

قـامـت إسـرائـيـل بـاتـفـاق مـع الأمـبـريـالـيـة بـشـن حـرب مـبـاغـتـة عـلـى الأمـة الـعـربـيـة يـوم 5 جـوان 1967 عـلـى أمـل أن تـقـضـي عـلـى الـثـورة الـفـلـسـطـيـنـيـة والـقـوة الـعـربـيـة الـمـسـانـدة لـهـا خـاصـة فـي مـصـر وسـوريـا، وفـعـلا تـمـكـن الـصـهـايـنـة مـن إلـحـاق الـهـزيـمـة بـالـجـيـوش الـعـربـيـة خـلال الأيـام الـسـتـة مـن الـحـرب واسـتـولـوا عـلـى أراضـي عـربـيـة جـديـدة هـي : قـطـاع غـزة، الـضـفـة الـغـربـيـة، مـرتـفـعـات الـجـولان الـسـوريـة وسـيـنـاء الـمـصـريـة واحـتـلـوا مـديـنـة الـقـدس وكـان مـن نـتـائـج هـذه الـحـرب أن هـاجـر حـوالـي 200 ألـف فـلـسـطـيـنـي مـن الأراضـي

المحتلة إلى الدول العربية، كما عقدت الدول العربية مؤتمرا في الخرطوم من 28 أوت إلى 01 سبتمبر 1967 وقررت عدم إبرام الصّلح مع إسرائيل وعدم الاعتراف بها واقترحت توحيد الجهود لمحو آثار العدوان.

كما كثفت الثورة الفلسطينية عملياتها الفدائية وأشهرها في تلك الفترة معركة الكرامة الخالدة في مارس 1968 (أنظر شكل 3).

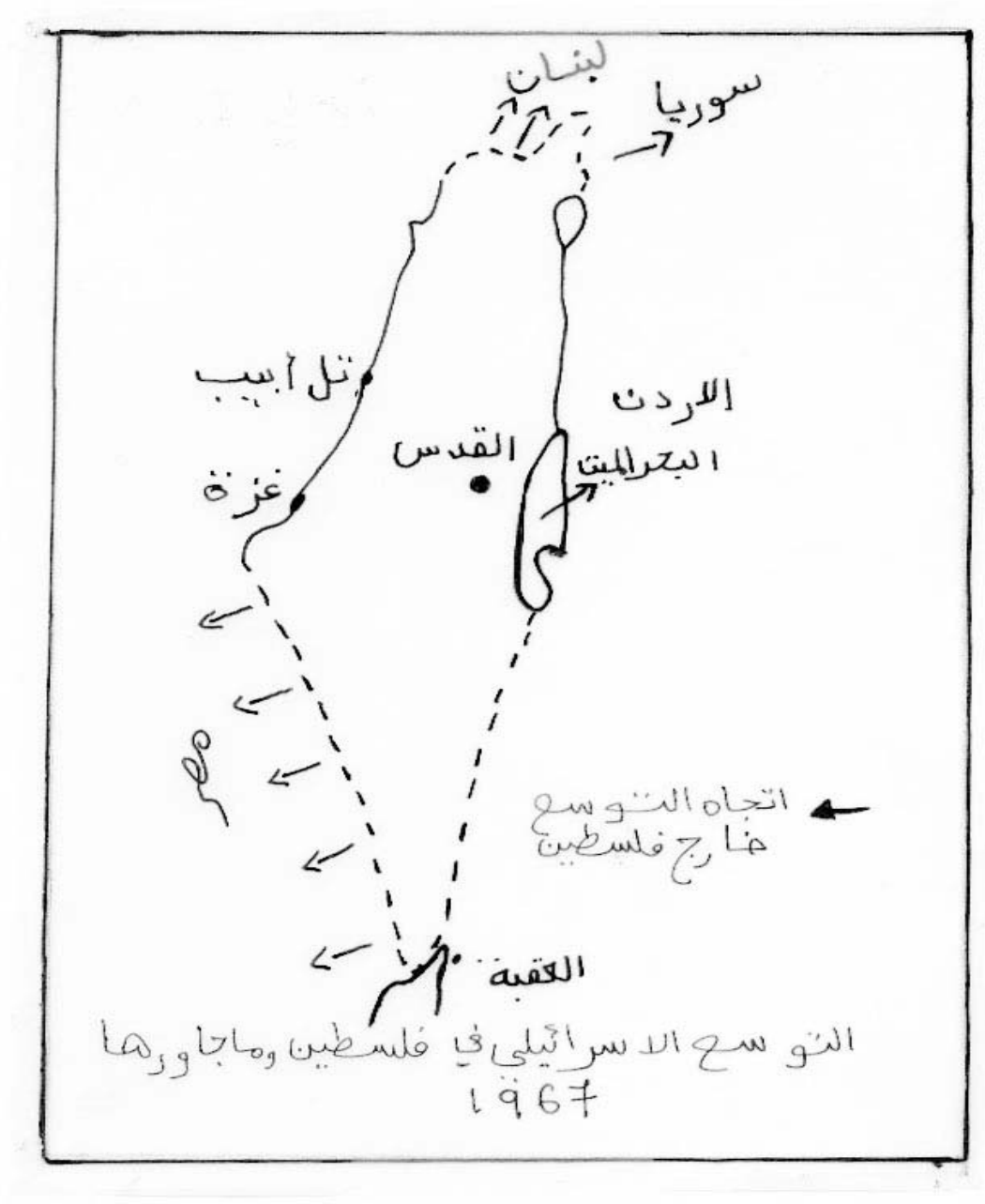

شكل 3 :

2 – حرب أكتوبر 1973 :

أخذت الأمة العربية وقيادة منظمة التحرير تعملان على القضاء على الأسطورة القائلة بأن "الجيش الإسرائيلي لا يقهر" وإستعادة الأراضي العربية المغتصبة وقد بدأت الحرب يوم 6 أكتوبر 1973 حطم خلالها الجيش العربي "خط برليف" على الضفة الشرقية للقناة والذي كانت تعتبره إسرائيل الخط الذي لا يقتحم، وتعتبر هذه العملية أكبر عملية اقتحام في الحروب الكلاسيكية حتى الآن، وانتصرت الجيوش العربية وتراجعت أسطورة الجيش الذي لا يقهر.

أما عن نتائج هذه الحرب يمكن أن نقول ما يلي :

أ - ظهور التضامن العربي حيث بادرت الدول العربية البترولية والتي تعتمد عليها الدول الأوربية والولايات المتحدة في الحصول على مستلزماتها من الطاقة إلى قطع الإمدادات البترولية على الدول الموالية لإسرائيل إلى أن يتحقق الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة وهذا ما دفع دول المجموعة الأوربية إلى إصدار بيان يتضمن تأييدًا غير مشروط لحقوق العرب المشروعة وإدانة قاطعة لسياسة إسرائيل التوسعية وبالإضافة إلى استخدام البترول لجأت دول عربية أخرى مثل اليمن إلى فرض حصار بحري حول مضيق باب المندب عند مدخل البحر الأحمر، فألحقت بالملاحة المتجهة من وإلى إسرائيل أضرارا اقتصادية فادحة.

ب - انعقاد مؤتمر القمة العربي السادس بالجزائر في نوفمبر 1973 الذي طالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المحتلة وفي مقدمتها القدس.

جـ - انعقاد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط في ديسمبر 1973 تحت إشراف الأمم المتحدة والذي أكد الإصرار على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني.

د - عـودة الـقـضـيـة الـفـلـسـطـيـنـيـة إلـى الأمـم الـمـتـحـدة كـقـضـيـة لاجـئـيـن، كـمـا أصـدرت الأمـم الـمـتـحـدة فـي أكـتـوبـر 1974 قـرارا يـمـنـح مـنـظـمـة الـتـحـريـر صـفـة مـراقـب فـي جـمـيـع الـهـيـئـات الـتـابـعـة لـهـا.

هـ - انـعـقـاد مـؤتـمـر الـقـمـة الـعـربـيـة الـسـابـع بـالـربـاط عـام 1974 الـذي أكـّد عـلـى اعـتـبـار مـنـظـمـة الـتـحـريـر الـمـمـثـل الـشـرعـي والـوحـيـد لـلـشـعـب الـفـلـسـطـيـنـي.

3 – الأزمـة الـلـبـنـانـيـة 1975 :

عـلـى إثـر مـجـازر سـبـتـمـبـر 1970 الـتـي ارتـكـبـت فـي حـق الـمـقـاومـة الـفـلـسـطـيـنـيـة بالأردن، انـتـقـلـت الـمـقـاومـة إلـى لـبـنـان بـاعـتـبـاره الـقـاعـدة الـخـلـفـيـة لانـطـلاق الأعـمـال الـفـدائـيـة فـي فـلـسـطـيـن الـمـحـتـلـة ولـمـا كـان الـنـزاع قـائـمـا بـيـن حـزب الـكـتـائـب الـمـدعـوم مـن قـبـل إسـرائـيـل والـجـبـهـة الـوطـنـيـة الـتـقـدمـيـة الـمـتـعـاطـفـة مـع الـمـقـاومـة الـفـلـسـطـيـنـيـة أدى ذلـك إلـى قـيـام حـرب أهـلـيـة لـبـنـانـيـة سـنـة 1975 مـمـا دفـع سـوريـا إلـى إرسـال قـوات عـسـكـرية إلـى لـبـنـان وذلـك لإعادة الـتـوازن بـيـن الـقـوى الـلـبـنـانـيـة والـفـصـل بـيـنـهـا.

وقـد أيـدت الـجـامـعـة الـعـربـيـة هـذا الـتـدخـل كـمـا قـررت الـسـعـوديـة، الإمـارات، الـسـودان واليـمـن الـجـنـوبـي الاشـتـراك فـي هـذه الـقـوات الـتـي عـرفـت بـاسـم "قـوات الـردع الـعـربـيـة" غـيـر أن هـذه الـدول سـحـبـت قـواتـهـا 1979 نـتـيـجـة لـتـطـور الأحـداث فـي الـمـنـطـقـة ومـوقـف الـولايـات الـمـتـحـدة تـجـاه الـوجـود الـسـوري فـي لـبـنـان.

4 – الانـتـفـاضـة الـفـلـسـطـيـنـيـة :

بـيـن عـقـد اتـفـاقـيـة الـسـلام – مـعـاهـدة "كـامـب دايـفـيـد" فـي سـبـتـمـبـر 1979 بـيـن أنـور الـسـادات ومـنـاحـم بـغـيـن، بـرعـايـة الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة والـهـجـوم الإسـرائـيـلـي عـلـى لـبـنـان 1982 وإخـراج الـفـلـسـطـيـنـيـيـن مـنـه بـعـد ارتـكـاب مـجـازر رهـيـبـة سـمـيـت "بـحـرب الـمـخـيـمـات" والـتـي اسـتـمـرت إلـى غـايـة أفـريـل 1987، عـنـدهـا غـيـر الـشـعـب الـفـلـسـطـيـنـي مـن خـطـة نـضـالـه

ولنحسر النشاط المسلح للفدائيين داخل الأراضي المحتلة فلنتهجوا حرب العصابات التي أرهقت العدو في 08 - 12 - 1987 "ثورة أطفال الحجارة" الذين كانوا يقومون يوميا بتنظيم مظاهرات وإضرابات وقيادة حركات العصيان المدني. وقد حققت الانتفاضة نتائج سياسية والمتمثلة في الإعلان عن قيام دولة فلسطين في 15 - 11 - 1988 أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر.

وأمام اعتراف دولة فلسطين بالقرارين الصادرين عن مجلس الأمن وهما القرار 242 / 338 وبعد حرب الخليج وطرح الولايات المتحدة لمشروع النظام الدولي الجديد نسجت مبادرة المؤتمر الإقليمي للسلام في الشرق الأوسط برعاية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وهي مبادرة تهدف إلى إنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي وتطبيع علاقات الدّول العربية بإسرائيل وإيجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية وفق التصور الأمريكي والإسرائيلي وقد توجت هذه المبادرة بعقد ما عرف بندوة السلام حول الشرق الوسط بالعاصمة الإسبانية مدريد بتاريخ 30 أكتوبر 1991 هذا وقد انتهت المحادثات الثنائية والمتعددة الأطراف بين العرب وإسرائيل 03 سبتمبر 1993 ثم توقيع وثيقة إعلان المبادئ المتعلقة بالحكم الذاتي في 13 سبتمبر 1993 على أساس الانسحاب الجزئي الإسرائيلي من قطاع غزة ومنطقة أريحا كخطوة أولى نحو الانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة منذ عام 1967 ومازالت المفاوضات مستمرة إلى يومنا هذا . . .

أسئلة التصحيح الذاتي :

يعتبر انطلاق الثورة الفلسطينية في فاتح جانفي 1965 استئنافًا لمسيرة الكفاح المسلح التي توقفت بعد نكبة 1948 .

المطلوب :

وضّح العوامل التي عطلت استئناف العمل المسلح حتى منتصف الستينات ؟

أجوبة التصحيح الذاتي :

مقدمة :

تتضمن إعطاء فكرة عن النضال الفلسطيني منذ فرض الانتداب البريطاني عام 1920 والسياسة البريطانية في فلسطين حتى قيام دولة إسرائيل ثم الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948 ونتائجها.

العوامل التي عطلت استئناف الكفاح المسلح منذ 1948 إلى 1965 :

- بعد انهزام العرب أمام إسرائيل عام 1948 وتوقيعهم هدنة رودس عام 1949 واستيلاء إسرائيل على الأراضي العربية، حكم على عجلة الكفاح الفلسطيني بالتوقف حتى مطلع عام 1965 وذلك بتأثير العوامل التالية :

1 - القضاء على معالم الدولة الفلسطينية بعد احتلال الصهاينة لـ77 % من الأراضي الفلسطينية وإلحاق الضفة الغربية بالأردن وهو ما حرم المقاومة من أرضية الانطلاق الداخلي.

2 - الهجرة الجماعية لآلاف الفلسطينيين باتجاه البلدان العربية المجاورة بسبب عمليات الطرد التعسفي و المذابح الإرهابية التي اقترفها اليهود لإرغام ما تبقى من العرب على ترك ديارهم كمذبحة دير ياسين في 09 أفريل 1949 ومذبحة كفر قاسم في 29 أكتوبر 1956، وكان الهدف من عمليات الطرد هذه تفريغ فلسطين من سكانها العرب لتمكين اليهود من الاستيلاء على أراضي جديدة واستبعاد إمكانية القيام بثورات شعبية.

3 - عدم وجود إستراتيجية عربية واضحة للتحرير والكتفاء الدول العربية المتاخمة لفلسطين بتطبيق إستراتيجية عسكرية دفاعية هي دون حجم التحدي الإسرائيلي القائم على التوسع.

4 - سياسة التهدئة التي انتهجتها الأنظمة الرجعية بحيث أقدمت على حل الهيئة العربية العليا وجيش الإنقاذ وأرغمت عناصره على تسليم أسلحتهم.

الحركة التحررية في الهند الصينية 1946 – 1954

الهدف من الدرس : التعرف على طبيعة الأزمة الفيتنامية.
المدة اللازمة لدراسته : 02 ساعة.
المراجع الخاصة بالدرس :
– نورالدين حاطوم : تاريخ عصرنا.
– لبيبُ عبد السَاتر : أحداث القرن العشرين.

تصميم الدّرس

تمهيد.
الوضع أثناء الحرب العالمية الثانية.
الثورة الفيتنامية 1946 – 1954.
مؤتمر جنيف و قراراته 1954.
أسئلة التصحيح الذاتي.
أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

تشمل الهند الصينية الدول التالية : "الفيتنام، اللاووس، كمبوديا، تايلاندا " وفي عهد الإمبراطور نابليون الثالث المعروف بنزعته الاستعمارية وأحلامه الواسعة في التسلط والاستعمار أخذت فرنسا ترسل المبشرين والإرساليات الدينية إلى الهند الصينية وتفتح المدارس لأهداف استعمارية.

وانتهزت فرصة مقتل أحد القساوسة لتتدخل عسكريا في المنطقة، وفي خلال عدة سنوات استطاعت فرنسا أن تسيطر على جميع أجزاء البلاد و أن تشرف على سياستها الداخلية والخارجية بموجب معاهدة " هانوي 1848 ".

قامت فرنسا بإنتزاع الأراضي من السكان، وفرض الضرائب الباهضة (المرتفعة) عليهم، واستبعدت المواطنين عن الحكم، وحاربت العلم والثقافة الوطنية وفرضت محلها الثقافة الفرنسية.

كما فرضت المتجزئة بين مقاطعات البلاد وأقاليمها. ففصلت تونكين وأنام عن الفيتنام، كما فصلت لاووس عن سيام وقسمت الفيتنام نفسها إلى فيتنام شمالية وفيتنام جنوبية وإجتمعت كل هذه المحميات الفرنسية في الهند الصينية في إتحاد فيدرالي يرأسه حاكم فرنسي ودعي بإتحاد الهند الصينية الفرنسية. وقد أدت هذه السياسة الفرنسية إلى ظهور المقاومة السياسية خاصة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بتدعيم من حزب "الكومنتانغ الصيني" ومن الثورة البلشفية 1917.

وأهم الحركات السياسية التي ظهرت في هذه الفترة :

جمعية الشباب الثوري 1925، الحزب الشيوعي الهندي الصيني 1930 ، الحزب الوطني الفيتنامي 1930 وإستمر الوضع على حاله حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث شهدت المنطقة عدة تحولات جديدة أفرزتها ظروف هذه الحرب.

الوضع أثناء الحرب العالمية الثانية :

عند قيام الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا أمام ألمانيا 1940 إغتنمت اليابان هذه الفرصة ودخلت الهند الصينية تحت شعار "آسيا

لـتّسـيـويـيـن" وقـامـت بـإخـراج الـفـرنـسـيـيـن مـن الـمـنـطـقـة والـسـيـطـرة عـلـيـهـا، وقـد سـاعـدت هـذه الـظـروف عـلـى اتـحـاد عـدة أحـزاب سـيـاسـيـة فـي جـبـهـة واحـدة هـي جـبـهـة الإسـتـقـلال " الـفـيـت - مـنـه " وفـي مـؤتـمـر بـوتـسـدام 1945 والـذي لـم تـحـضـره فـرنـسـا، تـقـرر أن يـعـهـد بـنـزع سـلاح الـوحـدات الـيـابـانـيـة والإدارة الـمـؤقـتـة لـلـبـلاد إلـى الـقـوات الـصـيـنـيـة والـبـريـطـانـيـة، وفـعـلا فـقـد احـتـلـت الـقـوات الـصـيـنـيـة بـمـسـاعـدة الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة "تـونـكـيـن" و"لاووس " كـمـا إحـتـلـت الـقـوات الـبـريـطـانـيـة جـنـوبـي الـهـنـد الـصـيـنـيـة، وفـي نـفـس الـوقـت سـارع حـزب الـفـيـت - مـنـه بـعـد أيـام قـلـيـلـة مـن سـقـوط الـيـابـان إلـى إعـلان حـكـومـة وطـنـيـة فـي هـانـوي وعـلـى رأسـهـا هـوشـي مـنـه "19 أوت 1945" ومـن أعـضـائـهـا الـبـارزيـن " بـاوداي ".

الـثـورة الـفـيـتـنـامـيـة 1946 – 1954 :

بـعـد الـحـرب الـعـالـمـيـة الـثـانـيـة أصـرت فـرنـسـا عـلـى إسـتـعـادة مـسـتـعـمـراتـهـا فـي الـهـنـد الـصـيـنـيـة، فـتـخـلـى لـهـا الـبـريـطـانـيـون عـن الـجـنـوب وفـرض الـصـيـنـيـون مـقـابـل تـخـلـيـهـم عـن "تـونـكـيـن" و "الـلاووس" أن تـتـنـازل فـرنـسـا عـن امـتـيـازاتـهـا فـي الـصـيـن وبـعـد هـذا يـجـب عـلـى فـرنـسـا أن تـتـفـق أيـضـا مـع هـوشـي مـنـه الـذي أعـلـن إسـتـقـلال بـلاده وفـعـلا دخـلـت فـرنـسـا فـي مـفـاوضـات مـع هـوشـي مـنـه فـي 6 جـويـلـيـة 1946 فـي قـصـر "فـونـتـان بـلـو" واسـتـمـرت هـذه الـمـفـاوضـات حـتـى 13 سـبـتـمـبـر دون أن تـنـتـهـي إلـى شـيء بـسـبـب إخـتـلاف فـي وجـهـات الـنـظـر بـيـن الـطـرفـيـن وخـلاصـة حـول أربـع نـقـاط أسـاسـيـة هـي :

* أرادت فـرنـسـا أن تـقـيـم اتـحـاد فـيـدرالـي يـجـمـع دول الـهـنـد الـصـيـنـيـة فـيـتـنـام لاووس وكـامـبـوديـا ويـكـون عـلـى رأسـه حـاكـمـا فـرنـسـيـا، بـيـنـمـا كـان هـوشـي مـنـه يـطـالـب بـإسـتـقـلال تـام لـلـفـيـتـنـام ضـمـن الإتـحـاد ورفـض الـمـقـتـرحـات الـفـرنـسـيـة.

* اشـتـراط فـرنـسـا أن تـحـصـل وحـدهـا عـلـى امـتـيـازات ثـقـافـيـة واقـتـصـاديـة مـقـابـل اعـتـرافـهـا لـلـفـيـتـنـام بـحـق تـمـثـيـل خـارجـي.

* إصـرار هـوشـي مـنـه عـلـى قـيـام حـكـومـة مـن الـفـيـت مـنـه مـكـان الـحـكـومـة الـتـي عـيـنـتـهـا فـرنـسـا فـي كـوشـنـشـيـن قـبـل الإسـتـفـتـاء الـمـتـفـق عـلـيـه والـخـا f بـتـقـريـر مـصـيـر " كـوشـنـشـيـن ".

* إخـتـلاف فـيـمـا يـخـ f كـيـفـيـة تـمـثـيـل دول الـهـنـد الـصـيـنـيـة فـي الـمـجـلـس الـفـيـدرالـي، فـهـوشـي - مـنـه يـريـد مـراعـاة الـنـسـبـة الـعـدديـة بـيـن دول الإتـحـاد، فـي حـيـن كـانـت فـرنـسـا تـصـر عـلـى أن يـكـون لـمـمـثـلـهـا الـدور الأول.

بـعـد فـشـل هـذه الـمـفـاوضـات، لـجـأ الـطـرفـان إلـى اسـتـعـمـال الـقـوة، فـقـد تـصـدت قـوات الـفـيـت - مـنـه لـلـجـالـيـات الـفـرنـسـيـة فـي " هـانـوي " وردّ الـفـرنـسـيـون عـلـى ذلـك بـوحـشـيـة أجـبـرت هـوشـي مـنـه عـلـى الإعـتـصـام بـالـجـبـال و تـنـظـيـم الـمـقـاومـة الـمـسـلـحـة و قـد تـلـقـى هـذا الأخـيـر الـمـسـاعـدات الـمـالـيـة والـعـسـكـريـة مـن الإتـحـاد الـسـوفـيـاتـي والـصـيـن الـشـعـبـيـة بـعـد اعـتـرافـهـمـا بـحـكـومـة هـوشـي - مـنـه، كـمـا قـدمـت الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة والـدول الـغـربـيـة الـحـلـيـفـة لـهـا الـمـسـاعـدات الـمـخـتـلـفـة لـفـرنـسـا بـالإضـافـة إلـى اعـتـرافـهـم بـحـكـومـة "بـاوداي" هـذا الأخـيـر الـذي إعـتـرفـت لـه فـرنـسـا مـن قـبـل بـالـحـكـم فـي جـنـوب الـفـيـتـنـام وأصـبـح مـتـعـاونـا وحـلـيـفـا لـهـا.

وقـد إنـتـهـت الـحـرب بـهـزيـمـة فـرنـسـا فـي مـعـركـة "ديـان بـيـان فـو" 1954 بـقـيـادة الـجـنـرال جـيـاب واضـطـرت إلـى الإنـسـحـاب بـعـد أن خـسـرت أكـثـر مـن 16000 رجـل بـيـن قـتـيـل وجـريـح وأسـيـر.

مؤتمر جنيف وقراراته 1954 : أنظر شكل 1

بعـد هـزيـمـة فـرنـسـا فـي الـهـنـد الـصـيـنـية، والمشـاكـل التي خـلـفـتـها وراءهـا، وتـدخـل الـولايـات الـمـتـحدة والإتحـاد الـسـوفـيـاتي فـي

القضية، تقرر عقد مؤتمر جنيف في جويلية 1954 لإيجاد حلٍ لمشكلة الهند الصينية وإنتهى المؤتمر بما عرف بإتفاقيات جنيف، وأمّام هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية، والأزمات الوزارية التي لحقتها، وضغط الرأي العام الفرنسي، إضطرت فرنسا في الأخير إلى توقيع إتفاقية جنيف يوم 20 جويلية 1954 وتضمنت الإتفاقية :

* عقد الهدنة بين الفيت - منه وفرنسا.
* تقسيم الفيتنام إلى شمال وجنوب يفصل بينهما خط عرض 17°.
* يتم توحيد البلاد بعد إجراء انتخابات عامة خلال عامين تحت إشراف دولي.
* جعل منطقة الهند الصينية منطقة حيادية، أي امتناع الطرفين عن الحصول على أسلحة من الخارج أو السّماح بإقامة قواعد عسكرية أجنبية في الفيتنام.

شكل 1 :

وقد أيد المعسكر الشرقي وعلى رأسه الإتحاد السوفياتي هذه القرارات، واعتبرها نصرا له خاصة وأنها تخدم مصالحه ومبادئه، بينما عارضت الولايات المتحدة هذه القرارات لأنها تقف أمام أطماعها في المنطقة الرامية إلى ملء الفراغ الذي تركته فرنسا والوقوف في وجه الشيوعية.

سؤال التصحيح الذاتي :

س1 – انعقد مؤتمر جنيف في جويلية 1954 حول الهند الصينية، و إنتهى بما عرف بإتفاقيات جنيف.

أ – ماهي الدول المشاركة في المؤتمر ؟

ب – ماهي القرارات الصادرة عن المؤتمر ؟

جـ – ماهي ردود فعل المعسكرين على هذه القرارات ؟

جواب التصحيح الذاتي :

– **تمهيد** : لمحة مختصرة عن ظروف انعقاد المؤتمر :

– هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية.

– تدخل الولايات المتحدة لمواجهة المد الشيوعي في المنطقة.

– تدخل الإتحاد السوفياتي والصين الشعبية للحصول على مكاسب مادية ومعنوية في المنطقة.

أ – الدول المشاركة في المؤتمر :

– فرنسا ، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

– الإتحاد السوفياتي، الصين الشعبية ممثلون عن الهند الصينية.

ب – القرارات الصادرة عن المؤتمر :

– الهدنة بين فرنسا و الفيت – منه.

– إعتماد خط عرض 17° حدا مؤقتا بين الفيتنام الشمالية والفيتنام الجنوبية إلى أن يتم إجراء الإنتخابات سنة 1956.

وانتهزت فرصة مقتل أحد القساوسة لتتدخل عسكريا في المنطقة، وفي خلال عدة سنوات استطاعت فرنسا أن تسيطر على جميع أجزاء البلاد و أن تشرف على سياستها الداخلية والخارجية بموجب معاهدة " هانوي 1848 ".

قامت فرنسا بإنتزاع الأراضي من السكان، وفرض الضرائب الباهضة (المرتفعة) عليهم، واستبعدت المواطنين عن الحكم، وحاربت العلم والثقافة الوطنية وفرضت محلها الثقافة الفرنسية.

كما فرضت المتجزئة بين مقاطعات البلاد وأقاليمها. ففصلت تونكين وأنام عن الفيتنام، كما فصلت لاووس عن سيام وقسمت الفيتنام نفسها إلى فيتنام شمالية وفيتنام جنوبية وإجتمعت كل هذه المحميات الفرنسية في الهند الصينية في إتحاد فيدرالي يرأسه حاكم فرنسي ودعي بإتحاد الهند الصينية الفرنسية. وقد أدت هذه السياسة الفرنسية إلى ظهور المقاومة السياسية خاصة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بتدعيم من حزب "الكومنتانغ الصيني" ومن الثورة البلشفية 1917.

وأهم الحركات السياسية التي ظهرت في هذه الفترة :

جمعية الشباب الثوري 1925، الحزب الشيوعي الهندي الصيني 1930 ، الحزب الوطني الفيتنامي 1930 وإستمر الوضع على حاله حتى قيام الحرب العالمية الثانية حيث شهدت المنطقة عدة تحولات جديدة أفرزتها ظروف هذه الحرب.

الوضع أثناء الحرب العالمية الثانية :

عند قيام الحرب العالمية الثانية وانهزام فرنسا أمام ألمانيا 1940 إغتنمت اليابان هذه الفرصة ودخلت الهند الصينية تحت شعار "آسيا

لـتّسـيـويـيـن" وقـامـت بـإخـراج الـفـرنـسـيـيـن مـن الـمـنـطـقـة والـسـيـطـرة عـلـيـهـا، وقـد سـاعـدت هـذه الـظـروف عـلـى اتـحـاد عـدة أحـزاب سـيـاسـيـة فـي جـبـهـة واحـدة هـي جـبـهـة الإسـتـقـلال " الـفـيـت - مـنـه " وفـي مـؤتـمـر بـوتـسـدام 1945 والـذي لـم تـحـضـره فـرنـسـا، تـقـرر أن يـعـهـد بـنـزع سـلاح الـوحـدات الـيـابـانـيـة والإدارة الـمـؤقـتـة لـلـبـلاد إلـى الـقـوات الـصـيـنـيـة والـبـريـطـانـيـة، وفـعـلا فـقـد احـتـلـت الـقـوات الـصـيـنـيـة بـمـسـاعـدة الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة "تـونـكـيـن" و"لاووس " كـمـا إحـتـلـت الـقـوات الـبـريـطـانـيـة جـنـوبـي الـهـنـد الـصـيـنـيـة، وفـي نـفـس الـوقـت سـارع حـزب الـفـيـت - مـنـه بـعـد أيـام قـلـيـلـة مـن سـقـوط الـيـابـان إلـى إعـلان حـكـومـة وطـنـيـة فـي هـانـوي وعـلـى رأسـهـا هـوشـي مـنـه "19 أوت 1945" ومـن أعـضـائـهـا الـبـارزيـن " بـاوداي ".

الـثـورة الـفـيـتـنـامـيـة 1946 – 1954 :

بـعـد الـحـرب الـعـالـمـيـة الـثـانـيـة أصـرت فـرنـسـا عـلـى إسـتـعـادة مـسـتـعـمـراتـهـا فـي الـهـنـد الـصـيـنـيـة، فـتـخـلـى لـهـا الـبـريـطـانـيـون عـن الـجـنـوب وفـرض الـصـيـنـيـون مـقـابـل تـخـلـيـهـم عـن "تـونـكـيـن" و "الـلاووس" أن تـتـنـازل فـرنـسـا عـن امـتـيـازاتـهـا فـي الـصـيـن وبـعـد هـذا يـجـب عـلـى فـرنـسـا أن تـتـفـق أيـضـا مـع هـوشـي مـنـه الـذي أعـلـن إسـتـقـلال بـلاده وفـعـلا دخـلـت فـرنـسـا فـي مـفـاوضـات مـع هـوشـي مـنـه فـي 6 جـويـلـيـة 1946 فـي قـصـر "فـونـتـان بـلـو" واسـتـمـرت هـذه الـمـفـاوضـات حـتـى 13 سـبـتـمـبـر دون أن تـنـتـهـي إلـى شـيء بـسـبـب إخـتـلاف فـي وجـهـات الـنـظـر بـيـن الـطـرفـيـن وخـلاصـة حـول أربـع نـقـاط أسـاسـيـة هـي :

* أرادت فـرنـسـا أن تـقـيـم اتـحـاد فـيـدرالـي يـجـمـع دول الـهـنـد الـصـيـنـيـة فـيـتـنـام لاووس وكـامـبـوديـا ويـكـون عـلـى رأسـه حـاكـمـا فـرنـسـيـا، بـيـنـمـا كـان هـوشـي مـنـه يـطـالـب بـإسـتـقـلال تـام لـلـفـيـتـنـام ضـمـن الإتـحـاد ورفـض الـمـقـتـرحـات الـفـرنـسـيـة.

* اشـتـراط فـرنـسـا أن تـحـصـل وحـدهـا عـلـى امـتـيـازات ثـقـافـيـة واقـتـصـاديـة مـقـابـل اعـتـرافـهـا لـلـفـيـتـنـام بـحـق تـمـثـيـل خـارجـي.

* إصـرار هـوشـي مـنـه عـلـى قـيـام حـكـومـة مـن الـفـيـت مـنـه مـكـان الـحـكـومـة الـتـي عـيـنـتـهـا فـرنـسـا فـي كـوشـنـشـيـن قـبـل الإسـتـفـتـاء الـمـتـفـق عـلـيـه والـخـا f بـتـقـريـر مـصـيـر " كـوشـنـشـيـن ".

* إخـتـلاف فـيـمـا يـخـ f كـيـفـيـة تـمـثـيـل دول الـهـنـد الـصـيـنـيـة فـي الـمـجـلـس الـفـيـدرالـي، فـهـوشـي - مـنـه يـريـد مـراعـاة الـنـسـبـة الـعـدديـة بـيـن دول الإتـحـاد، فـي حـيـن كـانـت فـرنـسـا تـصـر عـلـى أن يـكـون لـمـمـثـلـهـا الـدور الأول.

بـعـد فـشـل هـذه الـمـفـاوضـات، لـجـأ الـطـرفـان إلـى اسـتـعـمـال الـقـوة، فـقـد تـصـدت قـوات الـفـيـت - مـنـه لـلـجـالـيـات الـفـرنـسـيـة فـي " هـانـوي " وردّ الـفـرنـسـيـون عـلـى ذلـك بـوحـشـيـة أجـبـرت هـوشـي مـنـه عـلـى الإعـتـصـام بـالـجـبـال و تـنـظـيـم الـمـقـاومـة الـمـسـلـحـة و قـد تـلـقـى هـذا الأخـيـر الـمـسـاعـدات الـمـالـيـة والـعـسـكـريـة مـن الإتـحـاد الـسـوفـيـاتـي والـصـيـن الـشـعـبـيـة بـعـد اعـتـرافـهـمـا بـحـكـومـة هـوشـي - مـنـه، كـمـا قـدمـت الـولايـات الـمـتـحـدة الأمـريـكـيـة والـدول الـغـربـيـة الـحـلـيـفـة لـهـا الـمـسـاعـدات الـمـخـتـلـفـة لـفـرنـسـا بـالإضـافـة إلـى اعـتـرافـهـم بـحـكـومـة "بـاوداي" هـذا الأخـيـر الـذي إعـتـرفـت لـه فـرنـسـا مـن قـبـل بـالـحـكـم فـي جـنـوب الـفـيـتـنـام وأصـبـح مـتـعـاونـا وحـلـيـفـا لـهـا.

وقـد إنـتـهـت الـحـرب بـهـزيـمـة فـرنـسـا فـي مـعـركـة "ديـان بـيـان فـو" 1954 بـقـيـادة الـجـنـرال جـيـاب واضـطـرت إلـى الإنـسـحـاب بـعـد أن خـسـرت أكـثـر مـن 16000 رجـل بـيـن قـتـيـل وجـريـح وأسـيـر.

مؤتمر جنيف وقراراته 1954 : أنظر شكل 1

بعـد هـزيـمـة فـرنـسـا فـي الـهـنـد الـصـيـنـية، والمشـاكـل التي خـلـفـتـها وراءهـا، وتـدخـل الـولايـات الـمـتـحدة والإتحـاد الـسـوفـيـاتي فـي

القضية، تقرر عقد مؤتمر جنيف في جويلية 1954 لإيجاد حلٍ لمشكلة الهند الصينية وإنتهى المؤتمر بما عرف بإتفاقيات جنيف، وأمّام هزيمة فرنسا في حرب الهند الصينية، والأزمات الوزارية التي لحقتها، وضغط الرأي العام الفرنسي، إضطرت فرنسا في الأخير إلى توقيع إتفاقية جنيف يوم 20 جويلية 1954 وتضمنت الإتفاقية :

* عقد الهدنة بين الفيت - منه وفرنسا.
* تقسيم الفيتنام إلى شمال وجنوب يفصل بينهما خط عرض 17°.
* يتم توحيد البلاد بعد إجراء انتخابات عامة خلال عامين تحت إشراف دولي.
* جعل منطقة الهند الصينية منطقة حيادية، أي امتناع الطرفين عن الحصول على أسلحة من الخارج أو السّماح بإقامة قواعد عسكرية أجنبية في الفيتنام.

شكل 1 :

- جعل المنطقة حيادية و منزوعة السلاح.

جـ - ردود فعل المعسكرين على القرارات :

- رد فعل المعسكر الشرقي : أيد هذه القرارات لأنها تحقق مصالحة وتبعد الخطر الغربي عن بلاده.

- ردود فعل المعسر الغربي : أيدت فرنسا وبريطانيا هذه القرارات لكن لم تحترمها وتعاونت مع الولايات المتحدة لتحقيق أغراضها في المنطقة بينما عارضت الولايات المتحدة هذه القرارات وإمتنعت عن توقيعها، وضغطت على عميلها في الفيتنام الجنوبية إلى إتخاد نفس الموقف، وقامت بتأسيس حلف جنوب شرق آسيا 1954 لتحقيق أغراضها التوسعية، كما قامت بتنظيم إنقلاب عسكري ضد "باوداي" في الفيتنام الجنوبية 1955 وتنصيب الجنرال "ديام" الذي رفض إجراء الإنتخابات المقررة لسنة 1956 ومن ثم تدخلت عسكريا في المنطقة لمساعدة الجنوب ضد الشيوعيين في الشمال، وبعد حرب دامية دامت حوالي 19 سنة تكبدت الولايات المتحدة خلالها خسائر مادية وبشرية كبيرة تقدر بـ : "150 مليار دولار - 50 ألف قتيل" لم تجد في الأخير إلا الإنسحاب بموجب معاهدة باريس 1973.

تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945 - 1954

الهدف من الدرس : إبراز أسباب استمرار النضال السياسي.

المدة اللازمة لدراسته : 02 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

- محفوظ قداش، جيلالي صاري : المقاومة السياسية 1900 - 1954.
- ازغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 - 1962.
- جران غيلسبي : الجزائر الثائرة.

تصميم الدّرس

تمهيد.

إعادة بناء الحركة الوطنية.

موقف فرنسا من الحركة الوطنية (دستور1947).

إنشاء المنظمة السرية.

أزمة حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.

أسئلة التصحيح الذاتي.

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

لقد أبرزنا في موضوع سابق أن أحداث الحرب العالمية الثانية ساعدت على اكتمال نضج الحركة الوطنية الجزائرية، وظهر هناك اجماع زعماء الجزائر على اتجاه معين وعلى مطالب محددة، وشعرت حكومة فرنسا بخطورة الموقف وصممت إظهار قوتها معتقدة أنه بإمكانها القضاء على الروح الوطنية الجزائرية. فأقدمت على ارتكاب مجزرة 08 ماي 1945 التي راح ضحيتها 45 ألف قتيل، كما قامت بحل جمعية أحباب البيان يوم 14 ماي 1945 وباقي تيارات الحركة الوطنية، وسجن قادتها وفي مقدمتهم مناضلوا حزب الشعب، والشيخ البشير الإبراهيمي، وفرحات عباس وأنصاره غير أن هذه الأعمال الوحشية لم تقض على الحركة الوطنية بل زادتها حماسًا ونشاطًا كما جعلت الشعب الجزائري أكثر وعيا بمطالبه في الحرية والإستقلال.

إعادة بناء الحركة الوطنية :

بعد صدور قرار العفو الشامل في 16 مارس 1946، والافراج عن الزعماء السياسيين أعاد هؤلاء بناء أحزابهم وبأسماء جديدة.

1 – الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " U.D.M.A Union Démocratique du manifeste Algerien" الذي أسسه فرحات عباس وطالب بإستقلال ذاتي للجزائر دون قطع الصلة مع فرنسا.

2 – حركة انتصار الريات الديمقراطية : M.T.L.D

Mouvement pour le Triomphe des Libertees Democratiques

الدي استمر في دعوته للاستقلال إذ طالب بتصفية النظام الاستعماري وانهاء الاحتلال بأي وسيلة كانت ولو عن طريق العنف والقوة.

3 – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين : Associations des Oulemas التي اكتفت بمهمتها الإصلاحية والدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية.

وقد أصرت الحركة الوطنية على تصفية النظام الاستعماري وإقامة الدولة الجزائرية دات الدستور والسيادة.

موقف فرنسا من الحركة الوطنية (دستور 1947) :

أمام ضغط الحركة الوطنية وإصرارها على تحقيق مطالبها، لم تجد فرنسا بدًا من الرجوع إلى سياسة الاصلاحات، وتمثلت الإصلاحات في إصدار قانون 20 سبتمبر 1947 وهو ما عرف بدستور الجزائر.

1 – أسباب صدور الدستور :

أ – محاولة فرنسا الاحتفاظ بالجزائر، فبعد الحرب العالمية الثانية فقدت فرنسا مكانتها الدولية، وأدى ذلك إلى ظهور الوعي لدى مستعمراتها وخوفًا على مصالحها في هذه المستعمرات، بدأت تفكر في إنشاء اتحاد فرنسي شبيه بالكومنولث البريطاني، و لتعزيز هذه الفكرة وابرازها للوجود واثبات مكانتها في مستعمراتها، استعانت ببعض الإصلاحات منها قانون 20 سبتمبر 1947 في الجزائر.

ب – نشاط أو ضغط الحركة الوطنية الجزائرية وإصرارها على المطالبة بدولة جزائرية ذات دستور وسيادة.

جـ – محاولة فرنسا التخفيف من ذنبها بخصوص مجازر 08 ماي 1945.

د – محافظة المسلمين على أحوالهم الشخصية ولا يمنعهم ذلك من الحصول على الحقوق السياسية.

2 – بنوده " محتواه " :

أ – الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية، تتكون من ثلاث ولايات يتساوى سكانها في الحقوق والواجبات وجنسيتهم فرنسية.

ب – إخضاع الجزائر لحاكم عام فرنسي يساعده مجلس تنفيذي.

جـ – إنشاء مجلس جزائري " تشريعي " يتكون من 120 عضوًا، 60 منهم يمثلون المجموعة الانتخابية الأولى (فرنسيون) و60 آخرون يمثلون المجموعة الانتخابية الثانية (جزائريون) وأن قرارات هذا المجلس لا تصبح نافذة إلا بموافقة الحكومة الفرنسية.

د – محافظة المسلمين على أحوالهم الشخصية ولا يمنعهم دلك من الحصول على الحقوق السياسية.

هـ – إلغاء الحكم العسكري في الجنوب وتحويله إلى حكم مدني مع إلغاء البلديات المختلطة.

و – فتح جميع الوظائف المدنية والعسكرية أمام الجزائريين دون تمييز.

ز – فصل الدين الإسلامي عن الدولة المسيحية.

3 – موقف الجزائريين من الدستور :

رفضه الشعب الجزائري وفي مقدمته الأحزاب السياسية وذلك للأسباب التالية :

أ – الدستور جاء مشوه، فيه تعارض مع مصالح الجزائريين خاصة وأن المادة الأولى تؤكد على سياسة الإدماج والفرنسة.

ب – كان مفروض على الجزائريين، فلم يشاركوا في صياغة بنوده ولم يصوتوا عليه.

جـ – أكد التفرقة بين الجزائريين والفرنسيين، وذلك عند تطرقه إلى تكوين المجلس الجزائري، فمن جهة اعتبر الأوربيين عنصرًا ممتازًا يكون المجموعة الأولى، والجزائريين عنصرًا منحطًا يكون المجموعة الانتخابية الثانية ومن جهة أخرى نجده يسوي بين عدد نواب الجزائريين البالغ عددهم آنذاك 10 ملايين نسمة، وبين عدد نواب الفرنسيين وعددهم آنذاك لا يتجاوز 800 ألف نسمة.

4 – موقف الأوربيين منه :

رغم احتواء الدستور على بعض المواد التي لا ترضي الأوربيين مثل فصل الدين عن الحكومة والاعتراف باللغة العربية، وفتح الوظائف أمام الجزائريين، فإنهم رحبوا به لأنّهم كانوا يدركون أن فرنسا لا تطبق هذه المواد وأنها تبقى حبرًا على ورق.

وفعلاً لم تعترف باللغة العربية كلغة رسمية، ولم تفصل الدين الإسلامي عن الحكومة، ولم تفتح الوظائف أمام الجزائريين ولم تلغ الحكم العسكري بالجنوب، زيادة على إقدام الإدارة الفرنسية على تزوير الانتخابات قصد إنجاح عملائها على حساب العناصر الوطنية في أول مجلس وطني جزائري سنة 1948 وبلغت عملية التزوير ذروتها سنة 1951.

ففي انتخابات 1948 فاز مرشحوا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بـ 09 مقاعد من مجموع 60 مقعد، كما فاز مرشحوا الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بـ 08 مقاعد، أما المقاعد 43 الباقية فقد فاز بها مرشحوا الإدارة الفرنسية (بني نعم نعم).

وفي الانتخابات الفرعية التي جرت سنة 1951 لتجديد بعض المقاعد خسرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 04 مقاعد من مقاعدها 09، كما خسر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مقعدًا واحدًا من مقاعده 08، وأصبح لمرشحي الفرنسيين 48 مقعدًا من مجموع 60 مقعدًا.

إنشاء المنظمة السرية : L O.S (Organisation Secrete)

ظهرت للوجود عام 1947 وتعتبر النواة الأولى لميلاد جبهة التحرير الوطني. أسندت لمحمد بلوزداد مهمة إنشاء المنظمة السرية، فقد وضعت مجموعة من الشروط منها : التجنيد محدود، العضو المجند يجب أن تتوفر فيه صفات : الاقتناع، السرية، الشجاعة، الفعالية، القدرة الجسمية.والخدمة غير محدودة، وعلى العضو المجند أن يخضع لإمتحان، وأن يؤدي القسم وأن لا يغادر التنظيم في الوقت الذي يشاء وإن حدث اعتبر هاربا.

تهدف المنظمة إلى العمل من أجل إعداد ضباط الجيش الجزائري تمهيدا لخوض الكفاح المسلح.

وقد نظمت مجموعة من العمليات العسكرية منها : عملية سويداني بوجمعة عام 1948 على مخزن الذخائر بالأوراس وعملية بريد وهران في 1949 وهي بذلك تعمل على خلق جو من القلق في الإدارة الاستعمارية.

اكتشفتها السلطات الاستعمارية عام 1950 فألقي القبض على مناضليها وأصدرت ضدهم في عام 1951 أحكاما بالسجن إلى مدى الحياة مع الأشغال الشاقة ودفع الغرامات.

أزمة حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية :

مرت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد 1947 بمرحلة صعبة جدًا فقد ظهرت بها أزمات حادة وخلافات كادت أن تبعدها عن أهدافها السياسية ومنها :

1 – الأزمة البربرية ومحاولة بعض المناظلين تكوين حزب داخل الحركة.

2 – قضية الآمين دباغين و إبعاده عن الحزب بسبب خلاف شخصي بينه وبين مصالي الحاج.

3 – دخول الحركة اللعبة الفرنسية وجريانها وراء الانتخابات وقد اعتبر البعض هذه العملية خيانة.

4 – ظهور جناحان مختلفان بالحركة، أحدهما يفضل العمل السياسي للحصول على نتائج، والآخر يرى ضرورة استعمال كل الوسائل بما فيها العنف الثوري للحصول على الاستقلال.

5 – كشف المنظمة السرية وسجن العديد من أعضائها.

6 – إلقاء القبض على مصالي الحاج 1952 ونفيه إلى فرنسا في ظل هذه الظروف الصعبة حاول مناضلوا الحركة وضع برنامج عمل جديد يتماشى والتطورات المستجدة.

ففي شهر أفريل 1953 عقد الحزب مؤتمرًا هامًا أعلن فيه عن اتخاذ التدابير التالية :

1 – اتخاذ قرار لإعادة تشكيل المنظمة السرية.

2 – وضع حد لسياسة المشاركة في الانتخابات.

3 – انتخاب قيادة جديدة.

4 – التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية.

وقد عارض رئيس الحزب مصالي الحاج الذي كان مبعدًا في فرنسا هذه القرارات وطالب بإعطائه السلطة المطلقة في تسيير الحزب مدعيًا أن الظروف الحالية تستدعي رئيس واحد، فرفضت أغلبية الأعضاء طلبه، وحدثت الأزمة حيث انقسم الحزب على نفسه إلى 03 نزعات.

أ – نزعة تضم أنصار رئيس الحزب (المصاليون).

ب – نزعة تضم أنصار اللجنة المركزية (المركزيون).

جـ – نزعة تضم أنصار المنظمة السرية.

وقام أصحاب النزعة الأخيرة (أنصار المنظمة السرية) بعد فشلهم في التوفيق والمصالحة بين أنصار رئيس الحزب والمركزيين، بإنشاء "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" في مارس 1954 بهدف الإعداد للثورة المسلحة.

وفي شهر جويلية 1954 عقدت جماعة 22 (من أعضاء اللجنة الثورية) اجتماع لها في الجزائر العاصمة و قررت نبذ كل النزعات والشروع في الكفاح المسلح، كما تم تشكيل لجنة الست (مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، محمد بوضياف) وأضيف إلى هؤلاء الأعضاء الموجودين في الخارج (أحمد بن بلة، محمد خيضر، آيت أحمد حسين). وفي 23 أكتوبر 1954 عقدت لجنة الست اجتماعًا تقرر فيه ضرورة الشروع في الكفاح المسلح، وتشكيل جبهة التحرير الوطني لتقود هذا الكفاح، وتحديد تاريخ ذلك بيوم الاثنين 1 نوفمبر 1954 الساعة 0 (صفر).

للمطالعة

مقتطفات من الرسالة التي بعثها مصالي الحاج إلى المؤتمر في أفريل 1953 : " إن الإستعمار الفرنسي وهو على فراش موته الآن، تلقى دعمًا جديدًا من الولايات المتحدة، وأن بوسع الاتحاد السوفياتي أن يعقد الآن، كما عقد في الماضي، صفقات مضرة بالشعوب المستعمرة، ولذا فإن من واجب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أن تعتمد على نفسها . . . أن أمامنا مهام كثيرة لامناص منها للمضي في نضالنا، ومن هذه المهام أن نكون حزبًا قويًا يسوده النظام، وأن نثقف الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في مختلف الظروف، وأن نبرهن على حقيقة

وجود حزبنا في الداخل وفي الخارج، وأن نلفت إهتمام الرأي العام العالمي بروحنا النضالية و أن نخطط سياسة خارجية مقررة و ثابتة . . .

وأن نملك منظمة طبية وصحافة صالحة وممثلين اكفاء في البلاد الاجنبية، وأن نخلق انسجامًا بين هذه المظاهر المختلفة من الأنشطة وتوجيه هذا النشاط يتطلب سعة في الأفق، وحسن في الاختيار والتوجيه والاختيار وسعة الأفق والخيال، وروح الابتكار والحافز، هي من الصفات التي لا غنى عنها لزعمائها. ".

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1 : لقد كان تأسيس جبهة أحباب البيان والحرية ردًا على قرار 07 مارس 1944 الذي أصدرته السلطة الاستعمارية واستعادت فيه التراتيب الإدماجية التي تضمنها مشروع بلوم فيوليت الفاشل.

– تتبع نشاط الحركات الوطنية في فترة 10 سنوات والذي توج بميلاد جبهة التحرير الوطني ؟

أجوبة التصحيح الذاتي :

1 – الرد على قرار بإنشاء رابطة أحباب البيان والحرية في مطلع 1944 والتي ضمت العلماء وحزب الشعب والمثقفين والذين عقدوا مؤتمرًا في مطلع مارس 1945 وطالبوا ببرلمان وحكومة جزائرية لها جيشها وعلمها الخاص ومتحررة من أي روابط مع فرنسا.

2 – مأساة 08 ماي 1945 وما أسفر عنها من مقتل 45 ألف جزائري واعتقال عدد كبير منهم.

3 – مواصلة الجزائريين لنضالهم تحت قيادة الحركة الوطنية من أجل إثبات الشخصية الجزائرية ومقاطعة الأحزاب ومن ورائها الشعب للانتخابات التي جرت في جويلية 1945.

4 – حل الأحزاب وسجن قادتها (حزب الشعب + رئيس جمعية العلماء البشير الابراهيمي + فرحات عباس وأنصاره) ولم يطلق سراحهم إلا في مارس 1946 .

5 – بعد إطلاق سراح قادة الأحزاب أعادوا تشكيلها من جديد وبأسماء جديدة.

6 – رجوع فرنسا لسياسة الإصلاحات ولو أغضبت المستعمرين ولم ترض الجزائريين وتمثل ذلك في دستور 20 سبتمبر 1947.

7 – تكوين المنظمة السرية من طرف حزب حركة الانتصار(حزب الشعب سابقًا).

8 – رفض الشعب الجزائري لدستور 1947.

9 – مواصلة الوطنيين لنشاطهم ومواصلة العدو لضغطه وتنكيله وإعلانه في مارس 1950 عن التوصل لكشف مؤامرة دبرها حزب حركة الانتصار وشنه حملات اعتقال ضد المنظمة السرية (أعضاؤها) . . .

10 – نتيجة ذلك تقاربت آراء قادة الحركة الوطنية وتأسست جبهة الدفاع عن الحرية (أوت 1951) من كافة الأحزاب ولكن لم يكتب لها البقاء وحلت في نفس العام.

11 – حدثت أزمة حزب الشعب بين مناضلي حزب الشعب واختلافهم حول منهج تسيير الحزب وتكون 3 نزعات :

- أنصار الرئيس (المصاليون).
- أنصار اللجنة المركزية(المركزيون).
- أنصار المنظمة السرية.

12 – تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل من أنصار المنظمة السرية وتكوينهم للجنة الست بعد اجتماع الـ 22 عضو والاتفاق على تأسيس منظمة سياسية هي (جبهة التحرير الوطني) وحددوا خطة تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

الثورة الجزائرية الكبرى

أوّلا: اندلاع الثورة 1954 – 1956

الهدف من الدرس :- التأكد من النوايا الحقيقية للاستعمار.

– اكتشاف قوة الثورة وفعاليتها.

المدة اللازمة لدراسته : 01 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

– مولد قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر.

– مصطفى طلاس وبسام العسلي : الثورة الجزائرية.

– مجلة المجاهد : العدد 1526 سنة 1986.

– أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962.

تصميم الدّرس

تمهيد.

ظروف إندلاع الثورة.

بيان أوّل نوفمبر وميلاد جبهة التحرير.

ردود الفعل : الوطنية، الفرنسية والدّولية.

أحداث 20 أوت 1955.

أسئلة التصحيح الذاتي.

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

عند نهاية الحرب العالمية الثانية، حاولت فرنسا أن تستعيد هيبتها المفقودة وكبريائها المجروح، فظهرت بمظهر القوة تجاه شعوبها المستعمرة، خصوصَا الشعب الجزائري الذي اغتنم فرصة نهاية الحرب هذه للضغط على فرنسا لكي تستجيب لمطالبه وفقا لما شاركت به الجزائر من جهد حربي تحت راية الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية.

وانتهزت فرنسا الفرصة التي سنحت لها مع مظاهرات 08 ماي 1945 لترتكب أبشع مجزرة في حق الشعب الجزائري والتي راح ضحيتها 45 ألف جزائري. ومن المعلوم أن هذه المجزرة أعطت دفعًا قويًا لنشاط الحركة الوطنية، وزادت الشعب وعيا بمطالبه، وبينت في نفس الوقت استحالة الوصول إلى الاستقلال بواسطة المساومات والطرق السلمية، فكان لا بد من الاحتكام للسلاح. فكانت ثورة نوفمبر 1954 الخالدة.

ظروف إندلاع الثورة :

لقد ساعدت عدة عوامل سياسية، اقتصادية واجتماعية، داخلية وخارجية، على اندلاع الثورة التحريرية الكبرى يمكن إيجازها فيما يلي :

1 – الوجود الاستعماري منذ 1830، والسياسة التي سارت عليها فرنسا في الجزائر والتي تقوم أساسًا على محاولة محو الشخصية الجزائرية وإخضاع البلاد بالقوة.

2 – الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية السيئة التي كان يعاني منها الشعب والتي زادت من اشتعال حماس الحركة الوطنية وكره الفرنسيين لأنهم السبب في هذه الوضعية السيئة.

3 – عقم النضال السياسي حيث فشلت الحركات السياسة في الوصول إلى مطامح الشعب بالطرق السلمية و بالتالي ضرورة اللجوء إلى العمل المسلح.

4 – أزمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية 1953، فقد انقسم الحزب على نفسه، وقام أنصار المنظمة السرية بتكوين " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " التي قررت الخروج من النشاط السياسي والشروع في الكفاح المسلح، وبالتالي وضع الأحزاب أمام الأمر الواقع.

5 – انتشار موجة التحرر في العالم الثالث في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وحصول الكثير من الدول على استقلالها وكان هذا مشجعًا لقيام الثورة الجزائرية.

6 – نجاح الثورة المصرية 1952 وبداية الكفاح المسلح في تونس والمغرب.

7 – فقدان فرنسا لمكانتها الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وضعف قوتها العسكرية، بالإضافة إلى هزيمتها في حرب الفيتنام سنة 1954 وكان لهذا أثره الكبير في نفوس الجزائريين، حيث خلصهم من عقدة الخوف التي لازمتهم مدة طويلة، وأصبحت لهم ثقة في تحقيق النصر.

8 – إكتساب العديد من الشباب الجزائري للخبرة العسكرية من خلال مشاركته في الحرب العالمية الثانية وفي معارك الهند الصينية.

هذه العوامل مجتمعة كانت كافية لاندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

* واجتمعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من 22 إلى 24 أكتوبر وحددت يوم الاثنين 01 – 11 – 1954 بداية لانطلاق الثورة ففي صباح أول نوفمبر 1954 وقعت العديد من الهجومات المتزامنة في جميع أنحاء الجزائر، على مختلف الأهداف الاستراتيجية والعسكرية الفرنسية ، واستطاع الثوار بإمكانياتهم البسيطة المتمثلة في بنادق الصيد والأسلحة المحلية، أن يستولوا على كميات معتبرة من أسلحة وذخيرة العدو، وفي نفس اليوم وزعت جبهة التحرير الوطني بيان أول نوفمبر لتوضح من خلاله للشعب الجزائري الأسباب الحقيقية للثورة وأهدافها وأسسها والوسائل المعتمدة لتحقيق الاستقلال التام.

بيان أوّل نوفمبر وميلاد جبهة التحرير :

في ليلة الثورة تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني كتنظيم سياسي يسير الثورة وأنشأت حركة عسكرية موازية للجبهة تنفذ قراراتها وهي جيش التحرير الوطني. ومع اندلاع الثورة تم توزيع بيان سياسي على الشعب عرف ببيان 1954/11/1 يحمل توقيع الأمانة العامة للجبهة تضمن خطة وأهداف يجب الاحتفاظ بها سواءا بقي الرواد أحياءا أم استشهدوا.

وحدد البيان الأهداف الداخلية للثورة :

* بعث الدولة الجزائرية ذات السيادة الكاملة في إطار المبادئ الإسلامية.

* احترام كل الحريات الأساسية دون تمييز.
* تطهير الجو السياسي بإبعاد الحركة الوطنية من رواسب القيادة.

أما أهدافها الخارجية فقد حددها البيان :

* تدويل القضية الجزائرية.
* تحقيق وحدة الشمال الإفريقي في إطارها العربي الإسلامي.
* التعاطف والتضامن الفعال مع كل الأمم التي تؤيد الكفاح التحرري.

ولكي تتمكن جبهة التحرير الوطني من تحقيق هدفها عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد.

* العمل الداخلي سواءا في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.
* العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين.

إن هذه المهمة، ثقيلة العبء وتتطلب تجسيد كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .. "

ردود الفعل : الوطنية، الفرنسية والدّولية :

1 – الوطنية :

نظرًا لأن الإعداد للثورة المسلحة كان محاط بالسرية التامة، فإن اندلاعها كان مفاجأة للجميع، الأمر الذي أحدث ردود فعل مختلفة سواء بالنسبة للشعب الجزائري أو بالنسبة للأحزاب الجزائرية.

أ – الشعب الجزائري : بارك الشعب الجزائري الثورة المسلحة ورأى فيها الأمل الوحيد لتحقيق مطامحه في الحرية والاستقلال، فاحتضن الثورة وساهم بالنفس والنفيس.

ب – الأحزاب الجزائرية : شعرت الأحزاب الجزائرية بالدهشة وأثر المفاجأة وبنوع من التخوف من النتائج وخاصة من الفشل ويعود ذلك إلى أن البعض كان ضد العمل المسلح، والبعض الآخر كان يرى بأن وقت الثورة لم يحن بعد، أو لأنه لم يكن صاحب المبادرة فيها، لأنّها اندلعت بغير علمه. لكن هذه المواقف تغيرت بعد سنة 1956 خصوصًا بعد الانتصارات التي تحققت على الصعيدين الداخلي والخارجي :

* **بالنسبة للمصاليين** عارضوا مبدئيًا الكفاح المسلح، و وصفوا الثورة بأنها حوادث مماثلة لحوادث المغرب وتونس، وفي الأخير انضم كثير منهم إلى

الجبهة وشارك في الكفاح، وظل مصالي الحاج والأقلية الباقية معه على الرفض حتى الاستقلال.

• بالنسبة للمركزيين، وصفوا الثورة بأنها حوادث خطيرة واعتداءات يعاقب عليها القانون، لكن هذا الموقف سرعان ما تغير، حيث انضم أغلبهم إلى الثورة وقاموا بأدوار كبيرة في الكفاح، وقد تولى رئيسهم " ابن خدة " رئاسة الحكومة المؤقتة الأخيرة.

• بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين، فإن موقفها لم يتضح في البداية ولم يتبلور في مساندة الثورة حتى سنة 1956 حيث انضم الكثير من أعضائها إلى الجبهة وشاركوا في الكفاح المسلح التحريري.

• بالنسبة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فإنه بقي متحفظًا من تأييد الثورة ولم ينضم إليها في البداية وظل يقترح حلولاً سياسية، وفي سنة 1956 قام فرحات عباس بحل الحزب وانضم إلى الثورة ومعه أغلب الأعضاء واستطاع أن يصبح رئيسًا للحكومة الجزائرية المؤقتة الأولى.

2 – الفرنسية :

تجاهلت فرنسا الثورة الجزائرية وأطلقت على الثوار أسماء مختلفة مثل قطاع الطرق، الخارجون عن القانون والعصابات . . .

كما ادعت بأنها محدودة في منطقة معينة هي الأوراس، واعتبرتها خارجية حيث اتهمت مصر وتونس والتصريحات التالية تبين هذه المواقف.

• تصريح الحاكم العام روجي ليونارد :

" في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات من القطر ... من طرف عصابات ارهابية صغيرة ... وقد اتخذت إجراءات الحماية والقمع التي يستلزمها الموقف ... "

• تصريح الجنرال "دالجي" :

" إن الأوراس القريب مباشرة من تونس قد أصبح ملجأ للفلاقة المضيق عليهم في تونس ... وإلى هؤلاء انضمت عناصر محلية يهمها السلب والنهب أكثر من الإيديولوجية السياسية ... ".

• تصريح وزير الداخلية "فرانسوا متيران" :

" لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها. ومن بين هؤلاء المتمردين هناك تونسيون وجزائريون وقد لعبت مصر الدور الذي نعرفه ".

وقامت السلطات الفرنسية بممارسة كل أنواع الإرهاب والتعذيب في حق المواطنين الأبرياء. ومن جهة أخرى أسرعت إلى طلب العون من باريس لعجز القوات الموجودة بالجزائر عن حماية نفسها، واتفقت مع قيادة الحلف الأطلسي لسحب فرقتين مجهزتين بمعدات الحلف لترسلهم للجزائر للقضاء على الثورة الجزائرية. كما قامت الحكومة بتنصيب "جاك سوستيل" حاكمًا عامًا على الجزائر خلفًا للجنرال "روجي ليونارد" الذي فشل في إخماد الثورة، وأقام هذا الحاكم الجديد حصارًا عسكريًا على منطقة الأوراس في محاولة لإفشال الثورة وفي نفس الوقت أعلن تطبيق الإصلاحات متجاهلاً الأسباب الحقيقية للثورة الجزائرية.

3 – ردود الفعل الدّولية :

انقسم العالم بين مؤيد ومعارض للثورة الجزائرية، فقد سارعت بلدان العالم الثالث إلى تأييدها وفي مقدمتها الدول العربية التي انتعشت معنويات شعوبها بقيام الثورة خاصة بعد الحملة الإعلامية التي قام بها "صوت العرب" للتعريف بهذه الثورة وأهدافها والظروف التي إندلعت فيها. وكانت القاهرة أول عاصمة عربية أذاعت بيان 1954/11/1 وعلق عليه ممثل جبهة التحرير الوطني بقوله : "بدأت الجزائر تحيا حياة جديدة، كريمة ... اليوم أعلنت نخبة من أبناء الجزائر الأحرار إستئناف الكفاح المسلح ..." أما الدّول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا فقد وقفت بجانب فرنسا وأيدتها في سياستها تجاه الجزائر وخير دليل على ذلك تصريح "دوغلاس ديلون" سفير الولايات المتحدة في باريس حيث قال :" إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحظى بالتأييد المطلق من الولايات المتحدة . . . إنّنا نساعد فرنسا في الجزائر، ففي المجال الديبلوماسي مثلاً بمعارضتنا تسجيل قضية الجزائر في الأمّم المتحدة، وفي المجال العسكري بإمدادها بالطائرات العسكرية وغيرها من الوسائل والتجهيزات . . . لأن الجزائر . . تكون جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية" ومن المعلوم أن هذه المواقف السلبية تجاه الثورة الجزائرية قد تغيرت فيما بعد، بعد الانتصارات التي تحققت على أرض الواقع.

أحداث 20 أوت :

بعد أن قامت الطائرات الفرنسية بقصف جوي للأوراس في 1954/11/10 وتطبيق قانون الطوارئ في أفريل 1955 على نفس المنطقة قابلت جبهة التحرير الوطنية هذه الاجراءات بهجومات 20 أوت 1955، التي تعتبر من الأيام التاريخية الحاسمة التي حققت فيها الثورة الجزائرية انتصارات باهرة، و هذا اليوم من أهم انتصارات الثورة الجزائرية في تلك المرحلة وهو عبارة عن هجوم شامل نظمته قيادة الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) التي كان يقودها الشهيد البطل زيعوت يوسف بعد استشهاد الشهيد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955، وشارك في هذا الهجوم إلى جانب أفراد جبهة التحرير الوطني أعداد كبيرة من السكان المدنيين، تم تخريب كل ماله علاقة بالاستعمار.

1 – أبعاد هجوم 20 أوت 1955 على الصعيدين الداخلي والخارجي :

إن هذا الهجوم الشامل إنطلق في منتصف نهار يوم السبت 20 أوت 1955 وكان لهذا الإختيار الدقيق عدّة أبعاد :

أ – فبالنسبة لتوقيت النهار فإنه يهدف إلى التأكيد على أن جيش التحرير لا يخاف مقابلة العدوّ في وضح النهار وفي عقر داره أي في المدن الكبرى، هذا ما يمكن تحطيم حاجز الخوف الذي كان لا يزال عند بعض المتمردين.

ب – كما أن إشتراك السكان المدنيين في هذا الهجوم يراد منه إثبات إلتحام الشعب مع الثورة وعدم سيطرة العدو على الموقف.

جـ – بالإضافة إلى أن مثل هذا الهجوم يدفع العدو إلى نقل جزء من قواته التي كانت تحاصر منطقة الأوراس إلى الشمال القسنطيني مما يسمح لمجاهدي ومناضلي الأوراس بأخذ أنفاسهم وإعادة ترتيب مواقفهم.

د – كسب إنضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية إلى الجبهة.

هـ – إثبات أن جبهة التحرير الوطني ليس مجموعة من قطاع الطرق كما تدعي فرنسا إنما جيش منظم من طرف الشعب.

و– والجدير بالذكر أيضًا أن يوم 20 أوت 1955 يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان المغربي محمد بن يوسف (محمد الخامس) وبالتالي فإن هذا التوقيت كان يراد منه أيضًا التأكيد على تضامن الشعب الجزائري مع كفاح الشعب المغربي الشقيق.

ز – لفت الأنظار الدولية للقضية الجزائرية وكفاح شعبها ضد الاستعمار وإدراجها ضمن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في المؤتمرات الدولية لكسب التأييد والدعم السياسي.

2 – رد الفعل الفرنسي على هذا الهجوم :

قامت السلطات الاستعمارية عقب هذا الهجوم بشن حملة إبادة جماعية ضد السكان العزل في مختلف أرجاء المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ونتج عنها حسب بعض التقديرات 12 ألف شهيد.

– لقد حقق الهجوم أهدافه رغم سياسة التقتيل التي مارستها فرنسا. فقد كان له أثر بالغ على الشعب إذ خفف الضغط على منطقة الأوراس كما حقق انتصارا في معركة الجرف الأولى في سبتمبر 1955 بالنمامشة. كما سجلت حركات التمرد في صفوف الجيش الفرنسي أكثر من 400 جندي من سلاح الطيران رفضوا الذهاب إلى الجزائر، مع تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة العاشرة 1955.

للمطالعة

أيها الشعب الجزائري :

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

" . . . إن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري متحد حول قضية الإستقلال والعمل.

أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

. . . إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواتنا المغاربة والتونسيين وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة. إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق

كل الإعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدّو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية، ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم جبهة التحرير الوطني . . . وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الحركات والأحزاب الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر ولكي نبين بوضوح هدفنا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف الإستقلال الوطني بواسطة :

– إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الإجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

– إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية :

– التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد و روح الإصلاح التي كانت عاملاً هامًا في تخلفنا النضالي.

– تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية :

– تدويل القضية الجزائرية.

– تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

– في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح :

انسجاما مع المبادئ الثورية، وإعتبار الأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا . . . ".

" من بيان الفاتح نوفمبر "

سؤال التصحيح الذاتي :

س1 : ورد في بيان أول نوفمبر 1954 : " ... إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص لدفعها إلى المعركة الحقيقية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين المتصارعين الذين يتنازعان السلطة وإن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية ...".

المطلوب :

1 – حلل الظروف الداخلية والخارجية التي ساعدت على قيام الثورة.

2 – بيّن موقف السياسيين من اندلاع الثورة.

جواب التصحيح الذاتي :

ج1 – الظروف الداخلية :

– فقدان السيادة الوطنية منذ 1830.

– السياسة الفرنسية ضد الشعب الجزائري.

– فشل النضال السياسي وانقسام M.T.L.D.

– استقلال ونهب ثروات وخيرات البلاد.

– مجازر 8 ماي 1945.

الظروف الخارجية :

– انتشار موجة التحرر الوطني التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

– استقلال بعض الدول العربية.

– هزيمة فرنسا في الهند الصينية.

– انتفاضة الثورات في تونس والمغرب الأقصى.

– اكتساب الشباب الجزائري للخبرة من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية ومعارك الهند الصينية.

2 – الموقف السياسي :

كانت مواقفهم متضاربة في البداية لأنهم لم يشعروا بتاريخ الثورة كما لم يتعرفوا على قيادتها لكنهم تراجعوا بمرور الوقت وانضموا إليها بإستثناء مصالي الحاج وأتباعه الذين واصلوا النضال السياسي كما قدم مصالي بيانا في 8/ 11 يندد فيه بالاستعمار ومخلفاته. أما فرحات عباس فقد كتب بيانا في 11/12 جاء فيه "نرفض استعمال العنف ونطلب تطبيق الإصلاحات والدستور".

بينما البشير الإبراهيمي كتب في 11/15 بيانا "عليكم أيها الثوار بمواصلة الكفاح المسلح حتى النصر والاستقلال أو الاستشهاد ".

مرحلة التنظيم 1956 – 1958

الهدف من الدرس : إبراز مدى تنظيم الثورة وشموليتها.

المدة اللازمة لدراسته : 01 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

- جوان غيلسبي : الجزائر الثائرة.
- شال روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة.
- أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962.

تصميم الدّرس

تمهيد.

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

1 – ظروفه.

2 – قراراته.

3 – نتائجه.

تطور الثورة وتنظيماتها.

أسئلة التصحيح الذاتي.

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

في الفترة التي كان فيها القادة الجزائريون منشغلين بالتحضير والإعداد للثورة المسلحة، كانت هناك فكرة تراودهم وهي ضرورة عقد مؤتمر وطني يضم زعماء جميع الجماعات للتباحث ومتابعة الثورة وتنظيمها وفق المستجدات. لكن الصعوبات التي واجهتها الثورة في بدايتها حالت دون إنعقاد هذا المؤتمر في عامها الأول وبعد التخلص من هذه الصعوبات وبعد الانتصارات التي تحققت على الصعيدين الداخلي والخارجي بدأ التفكير من جديد في عقد المؤتمر. فكان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 :

1 – ظروفه :

إن إشتداد الثورة وإلتفاف الشعب بكل فئاته حولها، وشموليتها لجميع أنحاء الجزائر، وكذا الإنتصارات العسكرية والسياسية التي حققتها إضافة إلى

موقف الاستعمار الوحشي والأعمال التعسفية التي إرتكبها في حق المواطنين، كل هذه الأمور حملت قادة الثورة على إتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني لدراسة أوضاع الثورة وتوضيح أهدافها البعيدة والقريبة، وتزويدها بالهياكل التنظيمية التي تضمن إستمراريتها ونجاحها. وقد عقد في ظروف خاصة تظهر من خلال :

أ - عمت الثورة كامل التراب الوطني.

ب - إنضمام كل فئات الشعب إلى الثورة بما في ذلك عناصر الحركة الوطنية.

ج - نجاح الثورة في كسب وتأييد ومساندة عدد هام من الدول.

د - تطوير العدو لإمكانياته الحربية وأساليبه ووسائله مستهدفا القضاء على الثورة.

إنعقد المؤتمر بوادي الصومام في قرية "إيفري" بـ "أوزلاقن"غرب مدينة بجاية، يوم 20 أوت 1956 وكما ظهر من مظاهر سيطرتهم العسكرية، إختار القادة وادي الصومام مكان لإجتماعهم، وهو المكان الذي كان الفرنسيون قد زعموا أنّهم سيطروا عليه، وغير أنّ هذا المكان جعل ترتيبات المؤتمر والمواصلات إليه مع الزعماء في الخارج أمرا صعبا. أنظر شكل 1.

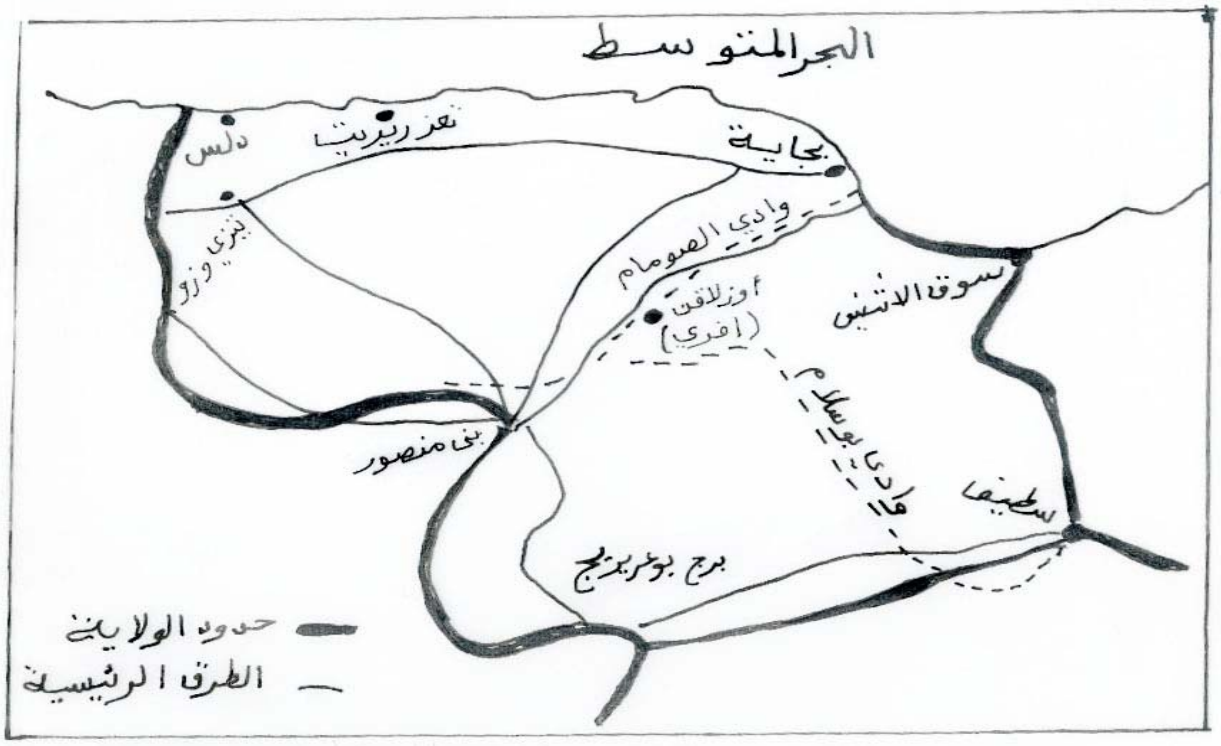

شكل 1 : الولاية الثالثة ومكان إنعقاد مؤتمر الصومام

2 – قراراته :

إتخذ مؤتمر الصومام عددا كبيرا من القرارات الدائمة والمهمة نوجزها فيما يلي :

أ - تكوين المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 34 عضوا، 17 عضوا كاملا و17 عضوا مساعدا. ويعتبر هذا المجلس أعلى جهاز الثورة، يوجه سياسة جبهة التحرير، يتخذ القرارات المتعلقة بمستقبل البلاد.

ب - تكوين لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 أعضاءهم عبان رمضان، يوسف بن خدة، العربي بن مهيدي، سعد دحلب، وكريم بلقاسم، وهي مسؤولة عن توجيه إدارة جميع فروع الثورة العسكرية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والإدارية.

جـ – تأسيس 6 ولايات جديدة هي الأوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر العاصمة، وهران والصحراء. أنظر شكل 2.

د - تقسيم الولايات إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي، والناحية إلى أقسام جديدة وتخضع كل ولاية للجنة التنسيق والتنفيذ.

هـ - تنظيم جيش التحرير وإنشاء هيئة أركان تابعة له ومجموعة من الفروع ذات الإختصاصات المختلفة مثل : السياسية، العسكرية، الإقتصادية، الإجتماعية وغيرها.

و - التأكيد على مبادئ الثورة وهي القيادة الجماعية و أولوية العمل السياسي على العمل العسكري و أولوية الداخل على الخارج.

ز - وضع الشروط السياسية لوقف الحرب مثل :

- الإعتراف بإستقلال الجزائر في جميع الميادين.
- الإعتراف بوحدة الشعب الجزائري.
- إطلاق سراح جميع الجزائريين المعتقلين لأسباب سياسية.

- الإعـتـراف بـجـبـهـة الـتـحـريـر الـوطـنـي كـمـمـثـل شـرعـي و وحـيـد لـلـشـعـب الـجـزائـري.

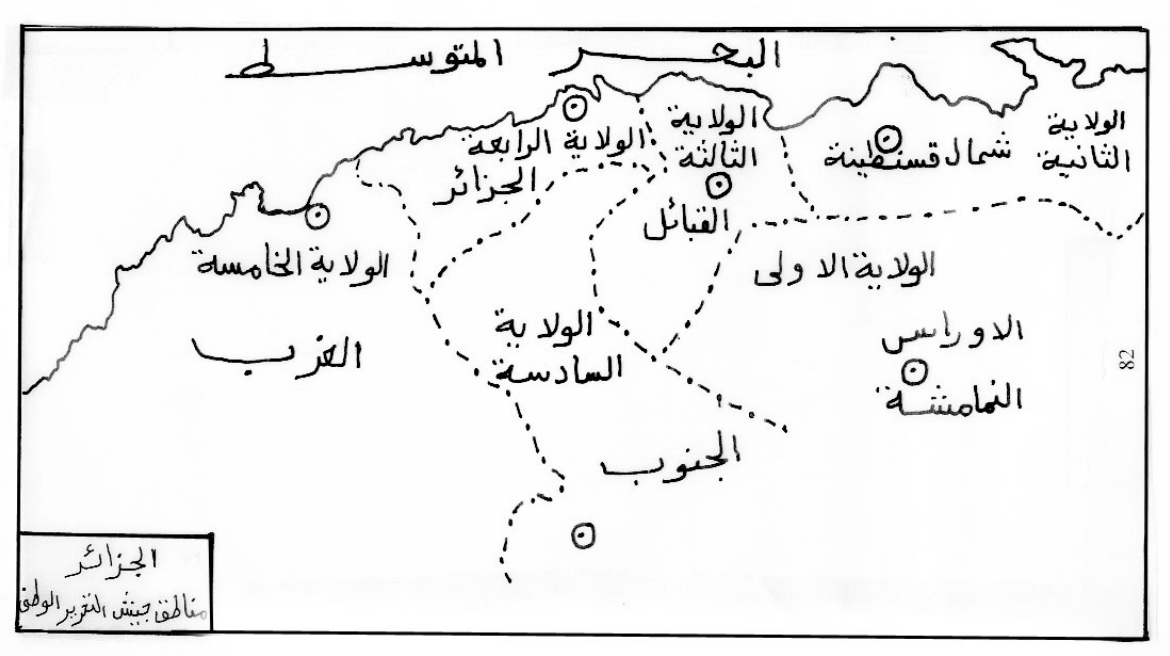

شكل 2 : التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام

ك - شـروط الـمـفـاوضـات لإحـلال الـسـلـم وقـد وردت كـالـتـالـي :

* مـن حـق جـبـهـة الـتـحـريـر وحـدهـا تـقـريـر الـمـسـائـل الـمـتـعـلـقـة بـتـمـثـيـل الـشـعـب كـالـحـكـومـة والإنـتـخـابـات وغـيـرهـا.

* تـجـري الـمـفـاوضـات عـلـى أسـاس الإسـتـقـلال الـذي يـشـمـل الـدبـلـومـاسـيـة والـدفـاع الـوطـنـي.

* تـحـديـد الـنـقـاط الـتـي تـجـري حـولـهـا الـمـفـاوضـات وهـي : وحـدة الـتـراب الـوطـنـي، حـق الـمـسـتـوطـنـيـن الإخـتـيـار بـيـن الـجـنـسـيـة الـجـزائـريـة والـجـنـسـيـة الـفـرنـسـيـة مـع رفـض الـجـنـسـيـة الـمـزدوجـة، نـقـل الـسـلـطـات الإداريـة إلـى الـدولـة الـجـزائـريـة.

3 – نـتـائـجـه :

أعطـى مـؤتـمـر الـصـومام دفـعـا قـويا للـثـورة الجـزائريـة **فـعـلـى الـصـعـيـد الـداخـلـي** وضـع مـنـاهج تـحـدد فـيه بـوضوح مـسار الـثورة مـسـتـقـبلا وإرتـفـع عـدد الجنود الجزائريـين ليصل إلى 100 ألف جـنـدي سـنـة 1958 بعد أن كان لا يتجاوز 500 جندي

في 01 نوفمبر 1954، وأصبح جيش التحرير الوطني جيشًا منظما، كما إنتشرت الثورة في كامل التراب الجزائري وحققت العديد من الانتصارات العسكرية. **أما على الصعيد الخارجي** فقد إستمر سقوط الحكومات الفرنسية بتأثير الثورة الجزائرية، زيادة على التأييد الدولي للثورة من طرف العديد من الدول المحبة للسلام.

أمام الإنتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية في مرحلتها الثانية لم تجد فرنسا إلا العودة إلى سياستها التقليدية المتمثلة في التفرقة والقمع العسكري. وقد كانت لها ردود أفعال أمام انعقاد المؤتمر ونجاحه يظهر من خلال :

- إختطاف طائرة الزعماء المتجهة من المغرب إلى تونس وإلقاء القبض على القادة الخمسة للثورة الجزائرية وهم : " أحمد بن بلة، آيت أحمد، بوضياف، خيضر، يوم 22 - 10 - 1956 وكانت فرنسا من وراء ذلك تظن أنها تقضي على الثورة الجزائرية عندما أطلقت على هذه العملية اسم "الربع الساعة الأخير".

- الإشتراك في العدوان الثلاثي على مصر 30 أكتوبر 1956 بجانب بريطانيا وإسرائيل بهدف ضرب الثورة الجزائرية عن طريق ضرب القوة العربية المساعدة لها.

- التخلي عن تونس والمغرب وأسرعت بإنهاء التفاوض مع الدولتين لتتفرغ للثورة الجزائرية.

- رفض دراسة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وإعتبرتها قضية داخلية.

- تسليط القمع والإرهاب ضدّ الشعب الجزائري.

تطور الثورة و تنظيماتها :

حقق المؤتمر النتائج والأهداف التي رسمها إذ زادت من التلاحم بين الثورة والشعب في الأرياف والمدن، كما ضاعفت من عدد العمليات العسكرية ومجابهة الخطط الاستعمارية وبأساليب ملاءمة ومما زاد من قوة الثورة التنظيمات السياسية التي دعمتها كالاتحاد العام للعمال الجزائريين 24 / 02 / 1956 ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 19 / 05 / 1956 والاتحاد العام للتجار والحرفيين 09 / 1956 وقد لعبت دورا في تنظيم مجموعة من الإضرابات كإضراب05 / 07 / 1956 وإضراب 8 أيام 28 / 01 / 1957.

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1 : يمثل 20 أوت 1956 تحولاً حاسمًا في مسار الثورة الجزائرية.

أ – اشرح دوافع و أبعاد المؤتمر ؟

ب – اشرح قرارات المؤتمر ؟

أجوبة التصحيح الذاتي :

– تمهيد :

لقد مرت سنتين تقريبًا على إندلاع الثورة الجزائرية وهي بأشد الحاجة إلى تقييم نفسها مع الظروف الداخلية والخارجية التي تحيط بها، فقد كان مكان انعقاد المؤتمر من بين المشاكل التي صادفها مسيروا الثورة وفي النهاية تم الاتفاق على عقد المؤتمر في دوار أوزلاقن بمنطقة إفري بولاية بجاية (الولاية الثالثة)، هذا المكان يقع في وسط الوطن تقريبًا واكثر الأماكن أمنًا وذلك لصعوبة مسالك المنطقة أمام القوات الاستعمارية.

أ – دوافع و أبعاد المؤتمر :

– الثورة الجزائرية بأشد الحاجة إلى التقييم والتنظيم.

– تكييف التنظيم وأساليب العمل ومواجهة العدو مع مستجدات الثورة على المستوى الوطني و الدولي.

– ضبط استراتيجية جديدة للثورة لتحدي العدو.

ب – قرارات المؤتمر :

يمكن أن نميز عدة أقسام :

– قسم يتعلق بتحليل الوضع الراهن.

– قسم الآفاق العامة.

– قسم لوسائل العمل والدعاية.

وأهم ما جاء في مؤتمر الصومام تكوين مؤسسات دائمة للقيادة وهي :

1 – المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهو يتكون من 34 عضوًا، منهم 17 دائمين 17 إضافيين ويعتبر كأعلى تنظيم للثورة الذي يحدد سياستها داخليا وخارجيًا وهو الذي يتخذ القرارات المتعلقة بمستقبل البلاد.

2 – لجنة التنفيذ والتنسيق وتتكون من خمسة أعضاء وتعتبر هذه اللجنة كقيادة لكل فروع الثورة وهي مسؤولة أمام المجلس الوطني للثورة.

3 – التنظيم الإقليمي : قسمت الجزائر إلى 06 ولايات حربية وكل ولاية مقسمة إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي و . . .

4 – تنظيم جيش التحرير الوطني : الفيالق، الكتائب، الفرق، الأفواج وكذلك الرتب العسكرية.

خاتمة :

بفضل تنظيم الثورة الدقيق وعبقرية قادتها الذين لم يتخرجوا من مدارس عسكرية كبيرة كالتي تخرج منها ضباط العدو. مع ذلك فإنهم استطاعوا أن يفشلوا كلّ خطط العدّو وأن يقودوا الشعب إلى النصر.

مرحلة حرب الإبادة 1958 – 1960

الهدف من الدرس : – إبراز الأساليب الجديدة والحلول الوسطى.
– استعراض جملة الانتصارات.

المدة اللازمة لدراسته : 02 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

– جوان غيلسبي : الجزائر الثائرة.
– مجلة أول نوفمبر : العددان 119/118/ جويلية أوت 1990.
– الدكتور محمود حلمي مصطفى : العالم الثالث ومؤتمرات السّلام.
– أزغيدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور
ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962.

تصميم الدّرس

تمهيد.

قيام الجمهورية الخامسة وسياستها اتجاه الثورة :

1 – عسكريا.

2 – سياسيا.

3 – اقتصاديا و اجتماعيا.

مواجهة الثورة لسياسة ديغول.

تطور الموقف الدولي من الثورة الجزائرية.

أسئلة التصحيح الذاتي.

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

أمام تعاظم الثورة الجزائرية وتزايد انتصاراتها وإفشالها لكل مخططات العدو، وأمام عجز الحكومات المتعاقبة في القضاء على الثورة، قام المعمرون بالتعاون مع قادة الجيش الفرنسي في الجزائر يوم 13 ماي 1958 بالإستلاء على الحكم في الجزائر وكونوا مجلسا عسكريا برئاسة الجنرال "ماسو" وأرسلوا نداء إلى الجنرال "ديغول" لتولي مقاليد الحكم في فرنسا.

وقد استجاب هذه الأخير للنداء وأيده الجيش الفرنسي والكثير من الفرنسيين المتعصبين وهكذا سقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة وبوصول ديغول إلى الحكم في 1958/06/01 تقوم الجمهورية الخامسة.

قيام الجمهورية الخامسة وسياستها اتجاه الثورة :

بعد أن أصبح الجنرال "ديغول" رئيسًا للجمهورية الخامسة وفوض له الشعب الفرنسي جميع السلطات ومنحه كل إمكانيات التنفيذ والتشريع بدأ يفكر

في وضع خطط جديدة لتصفية الثورة الجزائرية بعد أن فشلت كل الخطط العسكرية السابقة. فقد صرح بعد توليه الحكم مباشرة "سأجعل جميع الجزائريين فرنسيين، وسأعمل على إيجاد جنسية فرنسية واحدة لكل سكان الجزائر ... " ولتحقيق هذه المزاعم اتخذ الإجراءات التالية :

1 – في المجال العسكري :

* زيادة عدد القوات العسكرية حتى أصبحت حوالي مليون جندي فرنسي عام 1959، مع الاستعانة بإمكانيات الحلف الأطلسي.

* الإكثار من مكاتب لصاص S.A.S Les Sections Admininstratives Specialisées d'Alger ومدارس التعذيب مثل مدرسة "جان دارك " بسكيكدة.

* تجنيد العديد من العملاء والحركة ووقوفهم بجانب فرنسا ضد إخوانهم الجزائريين.'

* إقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية.

* تشديد المراقبة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عن طريق تدعيمها لمنع تسرب الثوار والأسلحة وذلك عن طريق الخطوط المكهربة خط موريس "André Maurice" (وزير الدفاع الفرنسي) على الحدود الشرقية منذ عام 1957 وخط شال على الحدود الغربية.

* عزل جيش التحرير الوطني عن الشعب بتجميع هذا الأخير في محتشدات أقيمت بالقرب من مراكز العدّو.

* تكثيف العمليات العسكرية ضد الثوار الجزائريين مثل عملية "بركير" بالقبائل في أكتوبر 1958 التي اشترك فيها أكثر من 10 آلاف جندي فرنسي يقودهم 14 جنرالاً.

* إسناد قيادة الجيش الفرنسي إلى الجنرال "شال" خلفا للجنرال "سالان" في جانفي 1959. وقد قام هذا الأخير بوضع مخطط عسكري عرف باسمه "خطة شال" ويتمثل في القيام بعمليات تمشيطية برية، بحرية وجوية، وتسليط هذه العمليات على مناطق الثورة لتطهرها من الثوار نهائيًا.

وقد عرفت الجزائر في عهده العديد من العمليات مثل :

* عملية التاج في الولاية الخامسة فيفري 1959 شارك فيها أكثر من 30 ألف جندي فرنسي.

* عملية الحزام بالولاية الرابعة "جوان 1959".

* عملية المنظار بالولاية الثالثة "جويلية 1959" دامت ستة أشهر، اشترك فيها 70 ألف جندي فرنسي.

* عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية "ديسمبر 1959 "و شارك فيها 10 آلاف جندي فرنسي.

2 – في المجال السّياسي :

في الوقت الذي كانت الجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول تعمل على قمع الثورة الجزائرية بالقوة العسكرية، كانت تستعمل سلاحًا آخر لأغراء الشعب وإبعاده عن ثورته. وأهم الإجراءات التي استعملت في هذا المجال.

* تنظيم استفتاء عام على دستور الجمهورية الخامسة في 28 سبتمبر 1958، حيث عوملت الجزائر كأرض فرنسية. وبالرغم من مقاطعة أغلبية الشعب الجزائري لهذا الاستفتاء فإن الإدارة الفرنسية زيفت هذه العملية لإظهار الشعب بمظهر المؤيد لديغول ولسياسة، قد صرح ديغول مباشرة بعد الإعلان عن الإستفتاء : "لقد أظهر الاقتراع على الدستور ثقة الجزائريين ورغبتهم في البقاء مع فرنسا ... ".

* عرض " سلم الشجعان " و الحديث عن الشخصية الجزائرية و تقرير المصير فقد صرح ديغول يوم 16 سبتمبر 1959 : " اعتمادًا على جميع المعطيات الجزائرية الوطنية منها والدّولية، أعتبر أنّه من الأهمية بمكان وجوب اللجوء " إلى تقرير المصير " و يعتبر هذا العرض مراوغة و خدعة أخرى من طرف ديغول خاصة و أنه وضع شروط تعجيزية لنجاح تقرير المصير مثل :

– إن الاستفتاء على تقرير المصير لن يتم إلا بعد مدة طويلة.

– و قف العمل العسكري من جانب الثورة الجزائرية فقط.

– عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كمفاوض و حيد، حيث رأى أنّ هناك قوة ثالثة يمكن التفاوض معها أيضًا.

– تقسيم الجزائر إلى شمال وجنوب وبالتالي إمكانية الاحتفاظ بالصحراء النفطية.

الحرب النفسية بتسخير كل وسائل الإعلام، الإذاعة، المناشير والتصريحات.

3 – اقتصاديا واجتماعيا :

بعد فشل الأسلوب العسكري والسياسي أعلن ديغول عن بعض المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي تضمنها الخطاب الذي ألقاه بقسنطينة 13 أكتوبر 1958 والتي عرفت بـ "مشروع قسنطينة" وتمثلت في :

- توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين.
- إقامة قاعدة للصناعة الثقيلة وأخرى للصناعة الخفيفة.
- توظيف أكبر عدد من الجزائريين.
- بناء المدارس، المساكن، مراكز للصحة وغيرها من التجهيزات الاجتماعية، فتح المدارس أمام الجزائريين بشكل واسع بهدف إيجاد نخبة مثقفة ترتبط ثقافيا بفرنسا والملاحظ أن ديغول من خلال هذا المشروع.
- تجاهل الأسباب الحقيقية للثورة الجزائرية وزعم أن أسبابها اقتصادية واجتماعية، وبالتالي يمكن القضاء عليها بتحسين المستويين الاقتصادي والاجتماعي للشعب الجزائري.

لم يكن لهدا المشروع أي صدى لدى الشعب الجزائري بحيث رفضه كبقية المشاريع وبقي متمسكا باستقلال الجزائر فقط.

مواجهة الثورة لسياسة ديغول :

لم تنجح الجمهورية الفرنسية الخامسة في إفشال الثورة الجزائرية رغم الإمكانيات المتوفرة لديها والأساليب المتعددة التي استعملتها، ذلك أن الثورة جابهت هذه الأساليب بخطط عسكرية، وأساليب جديدة تتماشى والوضع الجديد. وأهم هذه الخطط والأساليب :

1 – تجنب الاصطدام مع العدو وذلك بتقسيم وحدات الجيش إلى مجموعات صغيرة من أجل تسهيل الإختفاء والتنقل، وهذا ردًا على خطة شال الجهنمية.

2 – الإكثار من العمليات الفدائية داخل المدن خاصة، وخوض حرب الكمائن بشكل مكثف وقد كلفت هذه العمليات للعدّو خسائر معتبرة في الأرواح والمعدات.

3 – نقل العمليات الفدائية إلى فرنسا نفسها بهدف تحطيم المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدو ونشر الهلع في أوساط الفرنسيين حتى يعرفوا مدى الرعب الذي يتعرض له الشعب الجزائري من طرف جيوشهم.

4 – رفضه المشاريع الاقتصادية والعسكرية للعدو والاجتماعية التي جاء بها ديغول وبينت خطورتها على الثورة وتهديد كل من يقبل بها.

5 – تكوين الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر 1958 برئاسة " فرحات عباس « وقد رد هذا الأخير على ديغول حيث عارض "سلم الشجعان" "إن

الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى أن يتم الاعتراف بحقوق الجزائر في السيادة والاستقلال، والجزائر ليست فرنسا، والشعب ليس فرنسيًا..." كما أعلنت الحكومة المؤقتة أنها تقبل مبدأ تقرير المصير بشرط أن يطبق تحت ضمانات دولية وأن يضمن احترام وحدة الشعب والتراب الوطني.

وهكذا، كان مصير حكومة ديغول كمصير الحكومات التي سبقته، حيث تراجعت كلها أمام ضربات الثورة الجزائرية، وبالتالي لم يجد ديغول بدًا من تغيير مواقفه تجاه الثورة، كما سنرى فيما بعد.

تطور الموقف الدولي من الثورة الجزائرية :

مع بداية الثورة الجزائرية، وقفت العديد من الدول موقف الحياد من القضية الجزائرية بل الكثير منها أيد فرنسا في أعمالها الوحشية وبعد الانتصارات العديدة التي حققتها الثورة تغيرت هذه المواقف وكسبت الثورة تأييدًا دوليًا وكبيرًا خصوصًا بعد تكوين الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958.

– فقد استقبل الوفد الجزائري استقبالاً حارًا في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي الذي انعقد بالقاهرة عام 1958 ودعا المؤتمر إلى قيام مظاهرات شعبية في جميع البلاد المشتركة فيه لنصرة الجزائر وتعبئة الرأي العالمي لاستنكار السياسة الفرنسية في الجزائر كما دعا إلى الاعتراف فورًا باستقلال الجزائر وإلى إجراء مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير على هذا الأساس.

– كما شاركت جبهة التحرير في مؤتمر أكرا (غانا) للدول الإفريقية الحرة عام 1958 وتلقت تأييدًا حار من المؤتمر لقضية استقلال الجزائر، و وعد الدول الإفريقية بتقديم المساعدات المختلفة للجزائر.

– وعند قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة سارعت العديد من الدول إلى الاعتراف بها مثل الدول الشيوعية والدول العربية وكذلك غانا، غينيا، مالي، يوغسلافيا، ولم تكتف الصين الشعبية بالاعتراف بالحكومة المؤقتة فقط، بل دعت وفدًا من الحكومة المؤقتة لزيارة الصين وأثناء هذه

الزيارة أعلن نائب رئيس الوزراء الصيني أنّه : "في وسع الشعب الجزائري أن يعتمد في الأيام التالية على تأييد 650 مليون من الصينيين تأييدًا قاطعا ".

– بالإضافة إلى أن الكثير من الدول سمحت لجبهة التحرير الوطني بإقامة مكاتب لها فيها.

– وأخيرًا أصبحت القضية الجزائرية تطرح باستمرار في جلسات الأمم المتحدة فقد أدرجت ضمن أعمال الجمعية العامة في الدورة 14 في 1959 ولكنها لم تناقش إلا في الدورة 15 في 20 / 07 / 1960 فيقاطع الوفد الفرنسي جلساته إذ يعتبر ذلك تدخلا في شؤونها الداخلية إلا أن ذلك لم يمنع الجمعية من مواصلة مناقشتها.

– لقد أثبتت الثورة قوتها أما عجز الإجراءات الفرنسية وضغطت عليها داخليا وخارجيا مما اضطر الحكومة الفرنسية إلى الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1 : يشاع عن الجنرال "ديغول" أنه وهب الاستقلال للجزائر. ولكن الواقع النضالي للثورة هو الذي فرض عليه ذلك.

أ – تتبع استراتيجية ديغول إزاء الثورة الجزائرية منذ توليه الحكم عام 1958 إلى توقيع اتفاقيات إيفيان.

ب – ماهي ردود فعل الثورة داخليا وخارجيا ؟

أجوبة التصحيح الذاتي

ج1 : – تمهيد :

إن الثورة الجزائرية ثورة شعبية و وطنية، فشل الجيش الفرنسي في إحراز أي نصر سواء سياسي أو عسكري مما دفع بهم إلى التمرد على نظام الحكم آنذاك، وكان وراء هذا الحدث أوربيو الجزائر وبعض الضباط يوم 13 ماي 1958 وإستلائهم على مقر الحاكم العام متهمين الجيش الفرنسي بالتقصير في أداء مهامه وكانت فرنسا على حافة حرب أهلية مما دفع بالمتصارعين إلى الاتفاق على استدعاء ديغول لتسلم زمام الأمور، وعلقوا عليه آمالاً كبيرة لإعادة هيبة فرنسا بالقضاء على الثورة الجزائرية.

فكيف واجه الجنرال ديغول الثورة الجزائرية يا ترى ؟

1 – استراتيجية ديغول إزاء الثورة الجزائرية :

لقد اتبع كل الأساليب المعروفة من أجل القضاء على الثورة :

أ – سياسته العسكرية :

قام الجنرال بكل الجهود للقضاء على الثورة الجزائرية إذ صرح في يوم 13 جويلية 1958 قائلاً : "... القضاء على العصيان في الجزائر حتى تظل جسما و روحًا مع فرنسا إلى الأبد ..." ولأجل تحقيق هذا الهدف فإنه ضاعف عدد قواته بالجزائر إذ وصلت إلى حوالي مليون جندي ولم يكفيه ما يملكه من العتاد فاستعان بعتاد الحلف الأطلسي.

– عمل على تطبيق خطة شال التي تنص على القيام بعمليات وهجومات برية، جوية وبحرية منسقة، تسليط هذه العمليات على مناطق الثورة الواحدة تلو الأخرى واحتلالها لأطول مدة ممكنة إلى أن يتم تصفية كل المجاهدين.

وهكذا عرفت الثورة في عهد ديغول عمليات عسكرية واسعة النطاق نذكر منها على سبيل المثال :

* عملية التاج في الولاية الخامسة بمشاركة حوالي أربعين ألف عسكري.
* عملية الحزام بالولايات الرابعة.
* عملية المنظار بالولاية الثالثة التي دامت ستة أشهر قادها الجنرال شال بنفسه، وشارك في هذه العملية حوالي سبعون ألف عسكري.
* عملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية وشارك فيها حوالي 10 آلاف عسكري.

– بموازاة هذه العمليات الضخمة فإنّ عهد ديغول عرف أيضًا تكثيفًا في عدد المحتشدات الإجبارية والمناطق المحرمة بهدف عزل الشعب عن المجاهدين وبالتالي منع انتقال أي نوع من المساعدات المادية من وإلى هؤلاء.

– مضاعفة عدد مكاتب LA SAS التي كانت تراقب سكان القرى وتحاول كسبهم إلى جانب فرنسا.

ب – سياسة ديغول في الميدان السياسي :

من المعروف عن هذه الشخصية بعد فشل الأسلوب الأوّل لعب آخر ورقة في يّده للقضاء على الثورة أهمّها :

* لقد أعلن الجنرال عن "سلم الأبطال" و"مشروع قسنطينة" فيا ترى ما المقصود بهما : * **فبالنسبة للأول سلم الأبطال** يقصد به بكل بساطة تسليم المجاهدين السلاح دون أي قيد أو شرط وكأنه لم يحدث أي شيء في الجزائر وتجاهلاً مقصودًا لكل ما أعلنته الثورة الجزائرية من أهداف ومبادئ ابتداءً من الفاتح من

نوفمبر 1954. **أما الثاني مشروع قسنطينة** فأراد ديغول أن يتجاهل أسباب اندفاع الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني، حيث إعتقد أن تحسين أوضاع هذا الشعب اقتصاديًا واجتماعيًا كافٍ لصرفه عن الثورة كما أنّه يهدف إلى خلق برجوازية جزائرية متعاونة مع السياسة الاستعمارية الفرنسية، وقد أثبتت الأيام للجنرال ديغول وغيره أن الشعب الجزائري لم يقم بالثورة بدافع الفقر بل أنه قام بها سعيًا إلى استرجاع حرية وطنه و إستقلاله وكرامته.

ب – ردود فعل الثورة الجزائرية على سياسة ديغول في الميدان العسكري :

رغم أن الثورة الجزائرية عانت كثيرًا من عمليات خطة شال إلا أنها عرفت كيف تصمد أمامها وتفشلها بإتباع عدة أساليب وطرق :

- تقسيم جيش الثورة إلى وحدات صغيرة.
- خوض حرب العصابات بشكل مكثف ومنظم.
- الإكثار من العمليات الفدائية داخل المدن وخلف خطوط العدو.
- النزول بقوات المجاهدين من الجبال إلى السهول والمدن والانطلاق بعد ذلك في عمليات عسكرية وكمائن واسعة لتخفيف الضغط على الولايات المجاورة.

وهكذا أصبح أفراد الجيش الفرنسي لا يعرفون بالضبط أية منطقة يحاصرون وعلى أية منطقة يتسحبون فالموت يمكن أن تأتي من وراء كل منعطف ومن وراء كل شجرة وصخرة ...

والجدير بالذكر أن الثورة تمكنت من نقل الحرب إلى داخل التراب الفرنسي بنفسه.

*** رد الثورة الجزائرية على سياسة ديغول في الميدان السياسي :**

في 19 سبتمبر 1958 تم تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية والتي حلت محل لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك بهدف التنظيم على كلّ فصائل الثورة وإيجاد السلطة الشرعية التي يمكن أن تتفاوض مع فرنسا وكان أوّل تصريح لرئيسها فرحات عباس جاء فيه : "إن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلى أن يتم الاعتراف بحقوق الجزائر في السيادة والاستقلال ".

من خلال هذا التصريح أن الثورة لم تعترف بعرض سلم الأبطال" كما أنّها قاومت "مشروع قسنطينة" باعتباره أنه يظهر الثورة الجزائرية وكأنها ثورة مطالب اجتماعية لا ثورة وجود قومي وتحرير وطني. ولذلك فإنها قاومت المشروع بشدة وهددت كل من يقبل الأراضي الموزعة وعاقبت الذين خالفوا أوامرها بالموت.

فيما يخص محاولات ديغول التفاوض مع أناس لا ينتمون إلى الجبهة فإن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي عمت التراب الوطني ودامت إلى غاية 16 ديسمبر 1960 قطعت الطريق في هذا الاتجاه بعد أن خرجت الجماهير منادية بحياة جبهة التحرير وبحياة الجزائر. مما جعل ديغول يقتنع أن الشعب الجزائري كله وراء جبهة التحرير التي يعتبرها القائد الوحيد للثورة، وعند انطلاق المفاوضات فإن ممثلوا الجبهة والشعب عارضوا بشدة أي مساس بوحدة الشعب والتراب وأصروا على مبدأ وحدة التراب والشعب.

الخاتمة :

لقد جاء الجنرال ديغول على رأس الجمهورية الخامسة بنِيَة الاحتفاظ بالجزائر واستعمل كل ما في وسعه من أجل ذلك، ولكنه اقتنع في نهاية الأمر أن التمسك بالجزائر قد يؤدي إلى ضياع فرنسا نفسها، وكذلك فإن استقلال الجزائر لم يكن أبدًا هبة من ديغول أو غيره بل أنه نتيجة منطقية لكفاح الشعب الجزائري وصموده الشجاع.

مرحلة المفاوضات والاستقلال 1960 –1962

الهدف من الدرس : – إبراز عظم الحل العسكري.

– التأكد من ثبات الثورة على مبادئها وأهدافها.

المدة اللازمة لدراسته : 02 ساعة.

المراجع الخاصة بالدرس :

جوان غيلسبي : الجزائر الثائرة.

– جلال يحي : تاريخ المغرب الكبير.

– بن يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر : إتفاقيات ايفيان.

تصميم الدّرس

تمهيد.

المفاوضات.

1 – دوافع

2 – مراحل

3 – مضمون.

وقف إطلاق النار وإعلان الاستقلال : 19 03 / 05 07 1962.

أسئلة التصحيح الذاتي.

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

بعدما قطعت الثورة الجزائرية شوطا كبيرا من الكفاح المسلح، وبعدما ثبتت أقدامها جيدا، خصوصا بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي أعطى لها نفسا قويا، وتنظيما محكما سواءًا في الميدان الحربي على المستوى الداخلي حيث فرضت الثورة نفسها، ولم يستطع العدو الفرنسي أن يوقف سير العمليات الفدائية والحربية، بالمدن والأرياف. رغم كل المحاولات والعراقيل التي أراد خلقها للثورة. وذلك بغلق الحدود الشرقية والغربية، بالأسلاك الشائكة ورغم المساعدات المالية والعسكرية التي كانت تتلقاها فرنسا من الحلف الأطلسي ورغم الخطط العسكرية الجبارة التي خطط لها جنرالات فرنسا أمثال : شال، ماسو، سوستيل وغيرهم، استطاعت الثورة فرض وجودها وإسماع صوتها إلى العالم أجمع وأصبحت دول العالم المحبة للسلام تعترف بجبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري دون سواها وما على فرنسا إلا الاتصال بجبهة التحرير الوطني التي أسست الحكومة المؤقتة، وبالتالي بدء المفاوضات على أساس تقرير المصير والوحدة الترابية.

المفاوضات :

1 – الدوافع :

أ – فعالية جيش وجبهة التحرير الوطني على المستويين الداخلي والخارجي.

ب – كثافة العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في كامل التراب.

جـ – فشل محاولات التهدئة التي إلتجأت إليها فرنسا سياسيا واقتصاديا.

د – المأزق السياسي والاقتصادي والضغط الشعبي الذي وصلت إليه الحكومة الفرنسية (إنفاق ما يزيد عن 3 مليارات يوميا على الجيش المجود بالجزائر، و 3 مليارات تخرج من الخزينة شهريا بالعملة الصعبة على يد العمال الجزائريين في فرنسا لصالح الثورة).

هـ – ضغط الرأي العام العالمي.

2 – المراحل :

أ – مرحلة جس النبض :

تعود الاتصالات السرية بين السلطات الاستعمارية وجبهة التحرير الوطني إلى أفريل 1956 بالقاهرة ثم بلغراد، الهدف منها معرفة درجة ذكاء والخبرة السياسية لقادة جبهة التحرير الوطني وجرهم إلى وقف إطلاق النار ليتمكنوا من القضاء على الثورة ثم توقفت بسبب إختطاف طائرة القادة الخمسة (أكتوبر 1956) عندما جاء ديغول أحي هذه المفاوضات والاتصالات في جوان 1958.

لكن إعلانه عن "سلم الشجعان" أدى إلى قطع هذه الاتصالات.

وفي جوان 1960 تجددت الاتصالات مرة أخرى في محادثات مولان "Meulin" والتي جمعت بين ممثل الحكومة المؤقتة أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي وممثل فرنسا "Roger Maurice" الكاتب العام للمندوبية العامة للحكومة الفرنسية بالجزائر والجنرال " Homer de Kacem " لم تدم المحادثات التي تمت بين الطرفين مدة طويلة بحيث انتهت بالفشل بسبب سوء نية فرنسا ومحاولتها فرض شروطها، منها فصل الصحراء عن الجزائر.

ولقد حاول ديغول إلى أواخر 1960 أن يقنع نفسه بأنه بإمكان حل مشكل الجزائر بما يفيد فرنسا ومن ذلك اقتراحه لما أسماه بـ "الجزائر جزائرية" ولكي يضمن النجاح لمشروعه ذهب بنفسه إلى الجزائر يوم 10 / 12 / 1960 ليقوم

بالدعاية الواسعة له فإستقبله السكان بمظاهرات في معظم المدن الجزائرية : الجزائر، وهران، عنابة، البليدة، إستمرت من 10 – 16 /12/ 1960.
وتأكد مما لا يدع مجالا للشك أن أي حل أو جراء حول مصير الجزائر دون الاتفاق مع جبهة التحرير الوطني مصيره الفشل.

ب – مرحلة الاتصالات السرية :

بعد شهرين من أحداث المظاهرات جرت لقاءات أخرى بواسطة الوزير السويسري "أوليفي لونغ" وجرت بين ممثل فرنسا "George Pampido" و " Hoper Louis" وممثل الجزائر الطيب بولحروف وأحمد بومنجل وتوقفت بسبب مشكل الصحراء التي حاولت فرنسا فصلها عن بقية التراب، إذ صرح بوبيدو قائلا : "أن الصحراء لا نقاش فيها".

وفي أفريل 1961 قام الجنرالات الأربع "سلان، شال، جوهر، زيلر" بمحاولة إنقلاب عسكري ضد ديغول وأسسوا المنظمة العسكرية السرية O.A.S " Organisation Armée secrete" وأحبطت حكومة ديغول هذه المحاولة بقوة.

جـ – مرحلة المفاوضات الجدية :

جرت مفاوضات إيفيان 1 على الحدود السويسرية الفرنسية من 20 / 05 / 1961 إلى 13 / 06 / 1961 بين ممثل الحكومة المؤقتة سعد دحلب، رضا مالك، أحمد قايد، محمد الصديق بن يحي، الطيب بولحروف، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل وممثل الحكومة الفرنسية لويس جوكس، لكنها توقفت بسبب المناورات الفرنسية وإصرارها على فصل الصحراء الجزائرية ومنح الجنسية المزدوجة للأقلية الأوربية مما يجعلها دولة داخل دولة، كما يرجع إلى نشاط منظمة الجيش السري الفرنسي "O.A.S" التي استطاعت أن تكسب العديد من العناصر اليمينية المتطرفة الحاقدة على الجزائر ومحاولة هده المنظمة إحباط وإفشال المفاوضات.

أما مفاوضات إيفيان الثانية فقد تمت على مرحلتين :

* انطلقت الأولى في 11 / 02 / 1962 واستمرت إلى19 / 02 / 1962.
* وبعدها إستئنفت المفاوضات من07 / 03 / إلى18 / 03 / 1962

بين يوسف بن خدة ولويس جوكس حيث تم الاتفاق على إتفاقية إيفيان وتوقيعها بين الطرفين مع وفق إطلاق النار.

3 – مضمونها :

واحتوت هذه الاتفاقيات على العديد من المسائل أهمها :

* وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري إبتداءا من منتصف نهار 19 مارس 1962.

* الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة على أراضيها و وحدة ترابها.

* موافقة الجانب الجزائري على تأجير قاعدة المرسى الكبير بوهران للسلطات الفرنسية لمدة 15 سنة وكذلك مطارات عنابة، بوفاريك، بشار، و رقان لمدّة 5 سنوات.

* تكفل الجزائر بسلامة الحقوق الخاصة بإمتيازات استغلال المناجم والمحروقات وحرية الشركات الفرنسية في الاستمرار في ممارسة نشاطها.

* حق المستوطنين في الاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية مع إعطائهم ضمانات كافية للاحتفاظ بأملاكهم وأموالهم.

* التعاون بين الجزائر وفرنسا في جميع الميادين الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

* تحديد الفترة الانتقالية بـ 4 أشهر، يتم خلالها التمهيد لإجراء الإستفتاء.

* يشرف على الحكم خلال الفترة الانتقالية لجنة تنفيذية مشتركة.

* يتم إجراء عملية الاستفتاء حول تقرير المصير عقب الفترة الانتقالية مباشرة، وتشرف على العملية لجان جزائرية فرنسية مشتركة، وتكون صيغة الاستفتاء : "نعم" أو "لا" للاستقلال والتعاون.

و سنسجل هنا اختلاف وجهات النظر بين القادة الجزائريين حول مضمون هذه الاتفاقية.

فمنهم من يرى بأنها استعمار مقنع وأنها ربطت مصير الجزائر بفرنسا إلى الأبد حيث سمحت للفرنسيين بالاحتفاظ بالقواعد العسكرية في الجزائر، وسمحت للمعمرين بالاحتفاظ بإمتيازاتهم وأعطت الحق للشركات الفرنسية باستغلال ثروات البلاد.

و منهم من يرى بأنّ الاتفاقية نصرًا عظيمًا للثورة الجزائرية حيث أنّها خلصت البلاد من الهيمنة الاستعمارية الفرنسية التي دامت 132 سنة.

و منهم من يرى أنها خطوة إيجابية نحو الاستقلال التام إذ يمكن تجاوز بعض سلبياتها فيما بعد.

و فعلاً، فقد بدأت الجزائر بمجرد استعادة استقلالها في التخلص من بعض البنود السلبية للاتفاقية لتستكمل استقلالها السياسي، الاقتصادي والثقافي.

وقف إطلاق النار وإعلان الإستقلال :

بعد موافقة الطرفين : الجزائري والفرنسي على بنود اتفاقية ايفيان، بدأت عملية التنفيذ مباشرة.

ففي 19 مارس تم وقف إطلاق النار بكامل التراب الجزائري، وبالتالي انتهت الحرب بعد 7 سنوات ونصف. وبدأت اللجنة التنفيذية المشتركة في الإشراف على تسيير البلاد.

وفي شهر جوان 1962 عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية اجتماعًا له بطرابلس لبحث مستقبل البلاد، وانتهى في الأخير بعد خلافات حادة بوضع ما سمي بـ "ميثاق طرابلس" وفي أول جويلية 1962 بدأت عملية الإستفتاء حول تقرير المصير وكانت صيغة نعم أو لا للآستقلال والتعاون وجاءت نتيجته إيجابية.

ففي اليوم الثاني أعلنت النتيجة فكانت الأغلبية لصالح الشعب بنسبة 97 % . وفي 03 / 07 / 1962 أعلن ديغول عن إستقلال الجزائر واعتراف فرنسا الرسمي بذلك.

وأختير يوم 05 / 07 / 1962 اليوم الفاصل بين بداية ونهاية استعمار دام 132 سنة.

وفي سبتمبر 1962 تكونت الجمعية التأسيسية برئاسة فرحات عباس والتي اجتمعت في 25 سبتمبر من نفس السَّنة وعينت أحمد بن بلة رئيسًا للجمهورية الجزائرية.

أسئلة التصحيح الذاتي :

س1 – تباينت الآراء حول محتوى اتفاقية ايفيان فمنهم من يرى بأنها انتصار عظيم للثورة الجزائرية، و منهم من يرى بأنها استعمار جديد مقنع.

أ – ماهي الدوافع التي دفعت ديغول إلى التفاوض مع الحكومة الجزائرية ؟

ب – وضح محتوى الاتفاقية مع تقييمك لها ؟

س2 – إليك الجدول شكل – 1 – الذي يمثل أحداثا تاريخية وقعت أثناء الثورة التحريرية الكبرى (1954 ، 1962)، كان لها تأثير على مجريات المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

المطلوب :

رتب الأحداث وفق تأثيراتها المناسبة على مجريات المفاوضات.

الأحداث	تأثيراتها على مجريات المفاوضات
– 1960/12/11 مظاهرات شعبية جزائرية في معظم المدن الجزائرية.	– توالى الضغط على الحكومة الفرنسية من خلال تأثير الثورة في فرنسا ذاتها، وكذا تأثير الضغط العالمي، وهو ما أجبر الطرف الفرنسي على العودة إلى المفاوضات التي توجت باتفاقيات ايفيان.
– أفريل 1961 فشل محاولة الإنقلاب ضد ديغول بقيادة الجنرال صالان. – 1961/9/5 ديغول يعترف بالصحراء كجزء لا يتجزأ من الجزائر.	– دفعت الحكومة الفرنسية إلى الشروع في مفاوضات رسمية مع الجزائريين بدأت بلقاء مولان 1960.
– 1959/09/16 خطاب ديغول حول تقرير المصير في الجزائر. – ديسمبر 1959 ديغول يعلن : "إننا نخسر 1000 مليار فرنك سنويا من أجل الحرب في الجزائر.	– أجبرت الحكومة الفرنسية على استئناف المفاوضات في مدينة لوسرن 02/20/ 1961 ويكمن تأثير ذلك الحدث في تصريح ديغول أثناء زيارته للجزائر : "إن ما رأيته وسمعته هو الواقع ... يجب أن نزن المشكلة الجزائرية بوزنها الصحيح ".
– 7 / 10 / 1961 تظاهر الجزائريين في باريس ووقوع مئات القتلى. – نوفمبر 1961 تصاعدت العمليات الإرهابية بقيادة منظمة الجيش السري O.A.S – ديسمبر 1961 صدور لائحة أممية تدعو الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا إلى مواصلة المفاوضات.	– اقتناع " ديغول بضرورة اتباع الجدية في المفاوضات والإسراع لسد الطريق أمام المتطرفين، وقد عبّر عن ذلك : "هاهي ذي الدولة الفرنسية تنهار" قوتنا تزعزعت، وهيبتنا الدولية انخفضت دورنا ومكانتنا في إفريقيا من طرف من ؟ أه للأسف، أه للأسف، أه للأسف من طرف رجال كان من واجبهم الشرف والخدمة والطاعة ؟

س3 –

يمثل الجدول الموالي مقتطفات من مبادئ أول نوفمبر 1954 ومقتطفات من اتفاقيات ايفيان 1962، وبعض أحداث الجزائر المستقلة.

المطلوب :

بعد استقرائك لمعطيات الجدول، بين مدى تطابق مبادئ أول نوفمبر مع ما ورد في اتفاقيات ايفيان من جهة، ثم بيّن العلاقة بين بنود الإتفاقيات وأحداث الجزائر المستقلة.

مقتطفات من بيان أول نوفمبر 1954	مقتطفات من اتفاقيات ايفيان 1962	بعض الأحداث للجزائر المستقلة
– الاستقلال الوطني – إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية ضمن المبادئ الإسلامية. – احترام جميع الحريات السياسية دون تمييز بين الأجناس. – تعبئة وتنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الاستعماري	– تنظيم السلطات العامة خلال فترة الانتقال والضمانات الخاصة بحق تقرير المصير. – ضمانات للفرنسيين ولأذنابهم بالمحافظة على أمنهم وأرزاقهم. – التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي بين الدولتين مثل احتفاظ الشركات الفرنسية بإمتياز استغلال ثروات الصحراء من بترول ومعادن. – إمكانيات كلا البلدين من فتح في تراب البلد الآخر مؤسسات مدرسية وكليات تدرس فيها تعليم موافق لبرامجة الخاصة. – تأجير الجزائر لفرنسا	– إعلان الاستقلال في 5 / 7 / 1962. بعد الاستفتاء واعتراف فرنسا بإستقلال الجزائري. – فرار جماعي المعمرين بعد الإعلان عن الاستقلال. – تأميم أراضي المعمرين 1963. – تأميم المناجم 1966. – تأميم المحروقات 24 /02 / 1971. – جلاء القوات الفرنسية من المرسى الكبير 1968. – الانسحاب الفرنسي من المطارات والمنشآت العسكرية 1964. – جزأرة التعليم، واعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية

	القاعدة البحرية البرية المرسى الكبير، استعمال مطارات عنابة، بوفاريك، بشار، قاعدة رقان الخاصة بالمنشآت الذرية والمناطق المجاورة لها لمدة 5 سنوات.	1963.

أجوبة التصحيح الذاتي :

ج1 – تمهيد :

لمحة مختصرة عن مجيء ديغول إلى الحكم في فرنسا 1958 وسياسته تجاه الثورة الجزائرية.

أ – الدوافع التي دفعته إلى التفاوض :

* الضربات العنيفة التي تلقتها الدولة الاستعمارية في الجزائر وفي فرنسا على يد الثورة الجزائرية.

* التنظيم المحكم الذي إمتازت به الثورة الجزائرية خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956.

* الأزمات الاقتصادية، المالية والاجتماعية التي أنهكت فرنسا نتيجة التكاليف الباهضة لقمع الثورة.

* ضغط الرأي العام العالمي على فرنسا وتنديده بسياسته في الجزائر، خاصة في جلسات الأمم المتحدة.

ب – محتوى الاتفاقية :

* وقف إطلاق النار ابتداءً من 19 مارس 1962.

* الاعتراف باستقلال الجزائر و سلامة أرضها ووحدة ترابها.

* احتفاظ فرنسا ببعض القواعد العسكرية في الجزائر مثل المرسى الكبير ومطار عنابة، بوفاريك، بشار وقاعدة رقان للمنشآت الذرية.

* احتفاظ المستوطنين بامتيازاتهم وحقهم في اختيار إحدى الجنسيتين.

* الاستفتاء حول تقرير المصير و شروطه.

التعاون بين الجزائر و فرنسا في جميع الميادين.

جـ – تقييم الاتفاقية :

تعتبر الإتفاقية انتصارًا كبيرًا للثورة الجزائرية، لأنها خلصت البلاد من الهيمنة الاستعمارية، و أجبرت فرنسا على الاعتراف باستقلال الجزائر ووحدة ترابها وقضت على مساومات ديغول وحلوله الوسطى. هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الاتفاقية جاءت ببعض البنود التي ليست في صالح الجزائريين مثل الإحتفاظ بامتيازاتهم وبقاء القوات العسكرية الفرنسية بالجزائر، والإبقاء على بعض القواعد العسكرية البرية والجوية. لكن الثورة الجزائرية كانت متفطنة لذلك، وبمجرد تحقيق استقلالها سارعت إلى القضاء تدريجيا عن هذه البنود السلبية سواء في الميدان السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي وبالتالي استكملت الجزائر استقلالها التام.

ج2 –

الأحـــداث	تأثيراتها على مجريات المفاوضات
– 16 / 09 / 1959 خطاب ديغول حول تقرير المصير. – ديسمبر 1959 ديغول يعلن : "إننا نخسر 1000 مليار فرنك سنويا من أجل الحرب في الجزائر.	– دفعت الحكومة الفرنسية إلى الشروع في مفاوضات رسمية مع الجزائريين، بدأت بلقاء مولان 1960.
– 11 / 12 /1960 مظاهرات شعبية جزائرية في معظم المدن الجزائرية.	– أجبرت الحكومة الفرنسية على استئناف المفاوضات في مدينة لوسرن 20 / 2 / 1961 ، يكمن تأثير ذلك الحدث في تصريح ديغول أثناء زيارته إلى الجزائر : "أن ما رأيته وسمعته هو الواقع يجب أن نزن المشكلة الجزائرية بوزنها الصحيح".
– أفريل 1961 فشل محاولة الإنقلاب ضد ديغول بقيادة الجنرال صالان. – 5 / 09 / 1961 ديغول يعترف بالصحراء كجزء لا يتجزأ من التراب	– اقتناع ديغول بضرورة اتباع الجدية في المفاوضات والإسراع لسد الطريق أمام المتطرفين، وقد عبّر عن ذلك : "هاهي ذي الدولة الفرنسية تنهار. قوتنا تزعزعت وهيبتنا الدولية

الوطني.	انخفضت، دورنا ومكانتنا في إفريقيا تحطمت من طرف من ؟ آهـ للأسف آهـ للأسف من طرف رجال كان من واجبهم الشرف والخدمة والطاعة".
– 17 / 1961/10 تظاهر الجزائريين في باريس (مئات القتلى). – نوفمبر 1961 تصاعدت العمليات الإرهابية بقيادة منظمة الجيش السرّي O.A.S. – ديسمبر 1961 صدور لائحة أممية تدعو الحكومة المؤقتة الجزائرية وفرنسا إلى مواصلة المفاوضات.	– توالي الضغط على الحكومة الفرنسية من خلال تأثير الثورة في فرنسا نفسها، وهو ما أجبر الطرف الفرنسي إلى العودة إلى المفاوضات التي توجت باتفاقيات إيفيان.

ج3 –

الجواب :

من قراءتي للجدول استنتج الملاحظات التالية :

– الإستقلال الوطني الوارد في مبادئ أول نوفمبر قد تحقق في اتفاقيات إيفيان 1962 ، حيث اعترفت فرنسا باستقلال الجزائر يوم 03 جويلية بعد ظهور نتيجة استفتاء تقرير المصير، و هذا أعظم ماكنت تصبو إليه الثورة.

جاء في مبادئ أول نوفمبر تعبئة القوى للقضاء على النظام الاستعماري، وهذا لا يتوافق مع ما نصت عليه اتفاقيات إيفيان 1962 في البند المتعلق بالإمتيازات العسكرية خاصة.

هاتين العينتين تؤكدان أنه ليس ثمة تطابقا كليا بين مبادئ أول نوفمبر 1954 واتفاقيات ايفيان 1962. هذا ما حمل بعض الأطراف الجزائرية – قيادة أركان جيش التحرير – إلى رفض الإتفاقيات ونعتها بأنّها تكريس لوضع استعماري جديد بإسم جديد هو التعاون.

أما علاقة مضمون اتفاقيات إيفيان 62 مع أحداث الجزائر المستقلة يتضح في تجسيد أهم بند من بنودها بالإعلان على إستقلال الجزائر وسيادتها الترابية الكاملة في يوم 5 جويلية 1962.

أمـا الأحـداث الأخـرى كـالتـأمـيمـات، جـلاء الـقـوات الـعسكريـة الـفرنسيـة، ترسيم اللـغـــــــ